The Image of Prince Abdullah Bin Al-Hussain in the Contemporary Sources between 1916-1946

Anas Nayef Al-Amoush[(1)*] **Ibrahim Faour Alshrah**[(2)]

(1) The University of Jordan, Amman – Jordan.
(2) The University of Jordan, Amman – Jordan.

* *Corresponding Auther:* anasomo70@gmail.com

Received: 15/8/2021 Accepted: 2/3/2022

Abstract

This study aims to introduce the realistic image of Prince Abdullah Bin Al – Hussein(1916-1946) on both the personal and practical levels, his personal traits, his relationships, as well as his interest in media represented in his support for newspapers such as: the Jordanian Al - Jazerah newspaper, Al - Qiblah Al - Hijazeah and Palestinian media as Palestine newspaper and others. This study aims as well at showing military traits of prince Abdullah Bin Al - Hussein and his interests in the scientific and cultural levels, for example, his support to some of Al - Hijaz and Palestinian schools, in addition to the schools of the Emirate of Transjordan, as well as his interest in literature. The study aims at shedding light on prince Abdullah Bin Al-Hussein's true character, and the interest of Arab media men in his personality at that time. This study the nature of prince Abdullah - Bin Al - Hussein's personality and his various interests in many fields; additionally, it explained the relationship between prince Abdullah and the media men then. This study included the passion of prince Abdullah Bin Al - Hussein in athletics games and his care to practice and follow sports at the same time. This study concluded that prince Abdullah was interested in many areas on literary, athletic and political levels, which influenced his look to life and his understanding for reality, and which was reflected on his behavior in the first half of the twentieth century.

Keywords: Prince Abdullah Bin Al-Hussain, Arab Greater Revolution, Al Hijaz, Al Hijaz Press, Palestine Press, Transjordan.

صورة الأمير عبدالله بن الحسين في المصادر المعاصرة (الصّحف مصدرًا) بين عامي (١٩١٦-١٩٤٦م)

أنس نايف العموش[١] إبراهيم فاعور الشرعة[٢]

(١) الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.
(٢) الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

ملخص

تهدف هذه الدّراسة إلى تقديم صورة الأمير عبدالله بن الحسين (١٩١٦-١٩٤٦م) الواقعيّة على المستويين الشّخصي والعملي، وصفاته الشّخصية وعلاقاته، واهتمامه بالجانب الإعلامي كدعمه للصّحف؛ كصحيفة الجزيرة الأردنيّة، وصحيفة القبلة الحجازيّة، والصّحافة الفلسطينيّة؛ كصحيفة فلسطين وغيرها؛ بالإضافة إلى إبراز صفات الأمير عبدالله العسكريّة، واهتمامه كذلك بالجانبين العلمي والثّقافي؛ كدعمه لبعض المدارس الحجازيّة والفلسطينيّة؛ إضافة إلى مدارس إمارة شرقي الأردن، واهتمامه بالأدب أيضا، وتهدف الدّراسة إلى إبراز شخصيّة الأمير عبدالله بن الحسين الحقيقية والاهتمام بها من قبل رجال الصّحافة العرب آنذاك.

وأوضحت الدّراسة طبيعة شخصيّة الأمير عبدالله بن الحسين، واهتماماته المتعدّدة في مجالات كثيرة؛ بالإضافة إلى العلاقة التي تشكّلت ما بين الأمير عبدالله وأصحاب الصّحف آنذاك، وتضمّنت الدراسة شغف الأمير عبدالله بالألعاب الرّياضية وحرصه على ممارستها أحيانًا، ومتابعة بعضها في الوقت نفسه.

وخُلصت الدّراسة أنّ الأمير عبدالله بن الحسين كان مهتمًا بجوانب كثيرة على المستويات الأدبيّة والرياضيّة والسياسيّة؛ ما أثّر في نظرته للحياة وفهمه للواقع وانعكس على سلوكه في النّصف الأوّل من القرن العشرين.

كلمات مفتاحيّة: عبدالله بن الحسين، الثّورة العربيّة الكبرى، الحجاز، الصّحافة الحجازيّة، الصّحافة الفلسطينيّة، شرقي الأردن.

المقدمة.

يعدّ الأمير عبدالله بن الحسين (١٨٨٢-١٩٥١م) من الشّخصيات الهاشميّة البارزة التي لعبت دورًا سياسيًا، وعسكريًا، واجتماعيًا مهمًا بين عامي (١٩١٦-١٩٤٦م)، أي منذ حدوث الثّورة العربيّة الكبرى حتّى إعلانه ملكًا على الأردن عام ١٩٤٦م؛ لذلك تأتي هذه الدّراسة لإبراز شخصيّة عبدالله بن الحسين وصفاته وسماته، ودوره في مجالات عديدة سيتم تناولها لاحقًا.

واعتمدت هذه الدّراسة على منهج البحث التّاريخي، القائم على استنباط المعلومات من مصادرها

الرّئيسة وتحليلها ومناقشتها، واستندت بدرجة كبيرة إلى ما تضمّنته الصّحافة الحجازيّة وعلى رأسها صحيفة القبلة (١٩١٦-١٩٢٤م) التي تعدّ مصدرًا مهمًا لما حوته من مقابلات شخصيّة مع عبدالله بن الحسين، من منطلق أنّه قائد عسكري في حروب الثّورة العربيّة الكبرى (١٩١٦-١٩١٨م)، ووزير خارجيّة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٠م). ومن ضمن المصادر الأخرى الصّحف الأردنيّة؛ ومنها صحيفة الحق يعلو التي صدرت في معان عام ١٩٢٠م، وقد عمل على تحريرها محمد الأنسي وعبد اللطيف شاكر، وصحيفة الجزيرة التي صدرت في عمان عام ١٩٣٩م وكان رئيس تحريرها تيسير ظبيان.

وتمّ التّركيز على الصّحافة خلال الحرب العالميّة الأولى وفي العشرينيات والثلاثينيات وبداية الأربعينات، التي تعطينا صورة شبه متكاملة عن شخصيّة الأمير عبدالله بن الحسين من خلال حديثه لمراسليها في الحجاز وشرقي الأردن وفلسطين، ورغم ذلك فإنّنا لم نغفل المصادر العربيّة المعاصرة والدّراسات الأخرى التي تناولت شخصيّة الأمير عبدالله؛ إذ تمّ الاستفادة مما أوردته هذه المصادر من معلومات ومقارنتها بما أوردته الصّحف، وبالذّات؛ صحيفة القبلة والصّحف الفلسطينيّة.

ولابدّ قبل الشّروع بتناول جوانب الموضوع الوقوف عند أهميّة الصّحف التي تمّ الاعتماد عليها، ويأتي في مقدمتها: **صحيفة القبلة**، الّتي صدر العدد الأول منها في مكة المكرمة في يوم الاثنين ١٥ آب عام ١٩١٦م، وطبعت في المطبعة الحكوميّة بمكة المكرمة، وكانت تصدر يومي الإثنين والخميس من كلّ أسبوع، وتستخدم البحر كبريد لإيصال أعدادها إلى العالم الخارجي، وتعدّ صحيفة القبلة الصّحيفة الرّسمية للحكومة الهاشميّة والنّاطق الرّسمي باسمها، واستمرت الصّحيفة بالصّدور مدّة تزيد عن ثمانية أعوام بواقع أربع صفحات للعدد الواحد.

وكان آخر أعداد صحيفة القبلة العدد (٨٢٣)، حيث صدر في ٢٥ أيلول ١٩٢٤م، وتوقّفت عن الصّدور على أثر القتال الذي نشب بين الحجاز ونجد (الهاشميون وآل سعود)، والذي أسفر عن فرض السّيادة النّجدية على الحجاز، وقد اتّخذت صحيفة القبلة من الآية الكريمة: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾** شعاراً لها[١]. وكان محب الدّين الخطيب[٢] أول مدير لصحيفة القبلة، في ١٥ آب عام ١٩١٦ وبقي حتى ٢٧ أيلول عام ١٩٢٠م؛ حيث ظهر اسمه في العدد الثّاني تحت اسم" مدير الصّحيفة المسؤول" واستمر ذكره حتّى العدد (٤١٩)، وخلفه حسين الصبان، الذي ظل مديراً حتى توقفت الصحيفة عن الصّدور في ٢٥ أيار عام ١٩٢٤م.

لقد ركّزت صحيفة "القبلة" على المواضيع: السياسيّة، والدينيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والفكريّة، والثقافيّة، حيث أشير إلى هذه النّاحية بالعبارة الآتية؛ أنّها "صحيفة دينيّة، سياسيّة، اجتماعيّة"، وحدّدت هدفها "بخدمة الإسلام والعرب"(٣). وشكّلت صحيفة القبلة منظومة صحفية فريدة؛ نظراً لتنوع المجالات التي كانت تغطيها في المجتمع المحلي، والعالم الخارجي: العربي والأجنبي؛ لذلك كانت المصدر الرّئيس لرصد الأخبار المحليّة(الحجازيّة) وتوثيقها، وأيضا إبقاء المواطن المكّي خاصّة والحجازي عامة على اطّلاع، بما يدور من أحداث في العالم الخارجي، وكانت أعدادها تصل إلى العديد من الدّول العربيّة والأجنبيّة عبر البحر عن طريق السّفن بالبريد.

وتعدّ صحيفة القبلة الصّحيفة الحجازيّة الوحيدة، التي رافقت تطوّرات الثّورة العربيّة الكبرى وتناولت شخصية الأمير عبدالله بن الحسين خلال تطوّرات الثّورة العربية الكبرى وبعدها، ابتداءً من عام ١٩١٦م حتّى توقّفها عن الصّدور في عام ١٩٢٤م.

وصحيفة القبلة هي النّاطق الرّسمي بلسان الثّورة العربيّة الكبرى في الحجاز، ومن المعروف أنّ الأمير عبدالله بن الحسين كان من طاقم الوزارة في أوّل حكومة هاشميّة، وكان قائد حملة الطّائف وشارك في الجيش الشّرقي في الهجوم على المدينة المنورة، وهذا يعني أن الجريدة رسميّة؛ حيث غطّت أخبار الثّورة العربية، لكنّها لم تغفل أخبار عربية وعالمية.

واستندت الدّراسة أيضًا على الصّحف الفلسطينيّة؛ كصحيفة فلسطين التي كان لأصحابها علاقات طيّبة بالهاشميين؛ لأنّ صاحبها عيسى داود عمل مع الأمير (الملك) فيصل بن الحسين مع تأسيس الحكومة العربية في دمشق ولازمه ووقف معه، فهو أيضًا من أصحاب الصّحف التي كانت تربطه علاقة بالهاشميين، وقد صدرت صحيفة فلسطين في مدينة يافا في ١١ كانون الثّاني عام ١٩١١م؛ إذ وصفت أنّها صحيفة يوميّة إخبارية أدبية تصدر مرّتين في الأسبوع، لكنّ السّلطات العثمانيّة أوقفت الصّحيفة عن الصّدور في ٩ كانون الثاني عام ١٩١٤م، بعد أشهر قليلة من قيام الحرب العالمية الأولى، ونفي صاحبها إلى الأناضول؛ لأنّه طالب من خلال مقالاته في الصّحيفة بوقوف الدّولة العثمانيّة على الحياد في هذه الحرب، حيث تعارض مع موقف الدّولة العثمانية، ثم عادت إلى الصّدور في يافا بتاريخ ٦ آذار عام ١٩٢١م، ثم توقفت في عام ١٩٤٨م، ولكنّها عادت إلى الصّدور في عمان عام ١٩٤٩م، ثم انتقلت إلى القدس بعد قيام وحدة الضّفتين في نيسان ١٩٥٠م، واستمرت حتى عام ١٩٦٧م، وتناولت الصّحيفة في كثير من أعدادها محطّات عن حياة الأمير عبدالله بن الحسين وموقفه من قضايا عديدة؛ كقضيّة فلسطين، وقضايا تتعلّق بشرقي الأردن، تمّ توظيفها في ثنايا هذه الدراسة.

واستندت الدراسة على ما جاء في صحيفة الكرمل التي صدرت في حيفا عام ١٩٠٨م، وتعدّ من أهم الصّحف التي رافقت نشأة إمارة شرقي الأردن، حيث كان لها دور فعّال في إبراز كثير من الأحداث التي كان يدور حولها الجدل، فقد كان لها طريقها في تبسيط الأمور؛ فقد بدأت مع صاحبها نجيب نصّار في حالة تصالح مع الأمير عبدالله ونشرت مقابلة مع الأمير عبدالله أشادت به كثيرًا، ثم انقلبت وأصبحت من الصّحف المعارضة التي أوقفتها حكومة إمارة شرق الأردن مرّات عديدة، كذلك الحال مع صاحب صحيفة الجامعة الإسلاميّة سليمان التّاجي الفاروقي، الذي أصدرها في القدس عام ١٩٣٢م.

واستندت الدراسة على ما جاء في صحيفة الدّفاع التي أصدرها إبراهيم الشّنطي في مدينة يافا عام ١٩٣٣م، بالإضافة إلى عدّة صحف فلسطينيّة أخرى.

ولا بدّ من الإشارة أنّ الدّراسة لم تقف عند المصادر الصحفيّة، بل اعتمدت على المصادر العربيّة المعاصرة؛ وخاصّة مذكّرات الأمير عبدالله (الأعمال الكاملة)، ومع أنّ هذا الكتاب يمثّل وجهة النّظر الهاشميّة؛ إلا أنّه من المصادر المهمّة التي اعتمدت عليها الدراسة وخاصّة فيما يتعلّق بنشأة الأمير عبدالله بن الحسين، وقدراته في الحرب، واعتمدت هذه الدّراسة على الوثائق الهاشميّة؛ وخاصّة فيما يتعلّق باهتمام الأمير عبدالله بالصّحافة والصّحفيين.

وسيتم تناول موضوع هذه الدّراسة من خلال محاور عديدة، منها: الأمير عبدالله بن الحسين (صفاته وسماته الشّخصية)، واهتمام الأمير عبدالله بن الحسين بالجوانب العلميّة والثقافيّة والاجتماعيّة؛ بالإضافة إلى توضيح شخصيّة الأمير عبدالله كقائد عسكري، واهتماماته الرّياضية والسّياسية على النّحو الآتي:

أولا: الأمير عبدالله بن الحسين (صفاته وسماته الشخصية وتكوينه الثقافي والفكري):

ولد عبدالله بن الحسين في مكّة المكرمة عام ١٨٨٢م، وهو ثاني أنجال الشّريف الحسين بن علي[٤]، وبعد وفاة والدته، كفلته جدّة والده لأبيه، وهي الشّيخة صالحة بن غرم الشّهرية العسبليّة أم علي ابن محمّد بن المعين بن عون، فأنشأته تنشئة عربيّة، ومعظم النّساء العربيّات اللواتي نشأ بينهن الأمير عبدالله من بني شهر، ومن نساء بعض القبائل الحجازيّة. ويقول الأمير عبدالله في هذا الصّدد:" كنت بينهن أصغي دائمًا إلى ما يلقينه على مسامعي من وقائع وحوادث بين العشائر، ويذكرن ما جرى من أحوال في عهد الوهابيّة الأولى (الدّولة السّعودية الأولى ١٧٤٤-١٨١٨م)، وما وقع من حرب حينما

دخل والي مصر (محمد علي باشا[٥]) الحجاز لإخراج الوهابيّة في عام ١٨١٨م، ويذكرن الأيام بين ذوي عون وهو بيتنا، وذوي زيد، وهو الفرع الثّاني من أمراء مكّة، ذاكرات أشعار حماسيّة لا أزال أذكرها"[٦]، ويبدو أنّ هذه القصص ورواية الأحداث قد أثّرت في شخصيّة الأمير عبدالله (الطّفل) آنذاك وساهمت في توجيه اهتماماته لاحقًا.

درس الأمير عبدالله بن الحسين على يدي الشّيخ علي منصوري؛ وهو شيخ والده الذي علمه القرآن في مكّة المكرمة، وكان التّدريس على الطّريقة القديمة، طريقة إرهاب الطّفل وإخافته؛ فكانت الفلكة هي آلة التّهديد، حيث تُجمع إليها رجلا الطّفل فيضرب؛ وبسبب هذه الطريقة في التّعليم، هرب عبدالله بن الحسين من المدرسة وأرسل للطائف، حيث استأنف القراءة والكتابة على يد عدد من الشيوخ ومنهم: ياسين البسيوني، وعثمان اليمني، وعبد الحق الهندي، ونوري أفندي التّركي[٧].
نشأ الأمير عبدالله بن الحسين نشأة دينيّة في حفظه للقرآن الكريم، والحديث النّبوي الشريف، فأورد في مذكراته: "لما شرعوا يحفّظوننا القرآن الكريم كان أخي علي[٨] وصل سورة الإسراء، وكنتُ وصلتُ سورة الرّعد، وكان أخي فيصل[٩] يتحفّظ سورة الأعراف"[١٠].

واستأنف الأمير عبدالله دراسته في الأستانة عام ١٨٩١م؛ يقول في ذلك: "أخذنا نتعلّم على أيدي معلّمين خواص، علم العربيّة والتّركية والعلوم العسكريّة"[١١]. وقال عنه الزّركلي: "له شيء من الاطّلاع على الأدبين العربي والتّركي"[١٢].

ووصف تيسير ظبيان[١٣] سعة اطّلاع الأمير عبدالله على كتب الأدب ودواوين الشّعر: "كان الملك راوية للشّعر من الطّراز الأول ولا سيما الشّعر القديم، وحين كنّا نستمع إليه نحسّ كأنّنا نستمع إلى روايات الأصمعي أو أبي عبيدة، وطالما وقفنا مشدوهين حيال بعض القصائد والأبيات التي كنّا نسمعها لأوّل مرّة ولا نعرف أصحابها، وقد علمت أنّ الفقيد كان يحفظ عن ظهر قلب مفضّليات الضّبي، وجزءًا غير يسير من ديوان الحماسة لأبي تمّام، والأغاني للأصفهاني، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسيّ"[١٤].

وانفردت صحيفة القبلة بذكر بعض صفات الأمير عبدالله الخلقيّة، بقولها: "هو ربعة القامة، ممتلئ الجسم، أشقر اللّون، ذو لحية صغيرة، سمح الوجه أنيسه، عريض، عيناه واسعتان ترسلان نورًا يخرق صدر مخاطبه، وعلامات الشّجاعة والصّراحة تبدو في وجهه"[١٥]. وأشارت صحيفة السّلام الفلسطينية إلى جانب من صفات الأمير عبدالله بقولها: "هو نابغة إخوانه الثّلاثة، وأقدرهم، وأوسعهم اطّلاعًا على التّاريخ السّياسي، وله اطّلاع تام على المسائل الاجتماعيّة التي تعمل في

الأمم عملها المنتظم، تراه شاعرًا، جنديًا، سياسيًا، اجتماعيًا في آن واحد، وهو يحسن العربيّة والتّركيّة، ويتكلّم بالإنكليزيّة والفرنسيّة"(١٦).

وتناولت صحيفة فلسطين أيضًا بعض صفات الأمير عبدالله؛ إذ بيّنت أنّه:" اشتُهر بالكرم وحبّه للبساطة، وميله إلى حياة البداوة، وهو أديب كبير وشاعر رقيق، وهو كثير المطالعة لكتب الأدب"(١٧). وأوضحت صحيفة القبلة سعة اطّلاع الأمير عبدالله على تاريخ العرب في العهود الإسلامية المتعدّدة، من خلال مقابلة معه؛ بقولها: "تحدُّث عبدالله بن الحسين عن تاريخ الأمويين والعباسيين دلتنا على وقوفه التّام على تاريخ الأمّة العربية"(١٨).

لقد أسهمت ظروف عديدة في تكوين شخصيّة الأمير عبدالله بن الحسين وتنشئته، خاصّة تربيته الأولى كطفل في الحجاز ثم حصوله على قسط وافر من التّعليم؛ لذلك يتبيّن مدى سعة ثقافة الأمير عبدالله كما أبرزتها (الصّحافة الحجازيّة والفلسطينيّة)؛ فكان ملمًّا بتاريخ الأمم بشكل عام، وبتاريخ العرب بشكل خاص؛ بالإضافة إلى اطّلاعه على الأدب وبالذّات الشّعر.

وعُرف الأمير عبدالله بالعند والشدّة، واتّسم بالثّبات على صفاته وطباعه، ومحافظته على خطاه؛ وما يدلل على ذلك، ما جرى في معركتي تربة(١٩) والخرمة(٢٠) عام ١٩١٩م، وحواره مع والده الشّريف الحسين بن علي؛ حيث أشار الأمير عبدالله في مذكراته أنّه وقع تحت ضغط والده، وحاول أن يثني والده ويقنعه بالعدول عن الحرب مع النّجديين أو تأخيرها إلى موعد آخر، إلا أنّ الشّريف الحسين أصرّ على تنفيذ أمره؛ فيقول عبدالله بن الحسين في هذا الصّدد: "صارحت والدي جلالة الملك بلزوم تأخير هذه الحركة زيادة في التّبصّر وتمحيص الأمر، فأجابني – رحمه الله– بجواب عرفت منه عزمه؛ إذ قال لي: يجب عليك أن تتوجّه إلى الخرما للقضاء على هذه الحركة المفسدة، وأنّ معك من القوّة ما لو قاتلت بها كلّ العرب لتغلبت عليهم"(٢١). ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ؛ فقد هدّد الشّريف الحسين ابنه الأمير عبدالله بالتّنازل عن الحكم حال امتناعه تنفيذ أمره السّابق ذكره؛ فيقول الأمير عبدالله في مذكّراته: "ثمّ إنّني في محاولة ثانية، اختليت بوالدي – رحمه الله– وعرضت عليه رأيي في العدول عن أمر، فغضب غضبًا شديدًا، وقال: هذا رأي أم عصيان؟ فقلت: أعوذ بالله من المعصية والعصيان، ولكنّها النّصيحة، فقال: إذن إن لم تفعل ما آمرك به فأنا متخلٍّ عن الملك"(٢٢). وذكر الأمير عبدالله في موضع آخر: "لم يكن من رأيي مهاجمة تربة، وقد حاولت أن أقُنع جلالة الوالد بالعدول عن عزمه، ولكنّي كقائد الجيش الهاشمي مطيع لأوامر مولاي"(٢٣).

يظهر أن ما جرى في الموقعتين وما طال الأمير عبدالله من معاناة؛ إذ كاد أن يقتل في إحداهما، قد أثّر في شخصيّته وبقي يتذكر تلك الحادثتين، وهكذا بدأت سمات السّلوك القيادي لدى الأمير عبدالله الممزوجة بالمعاناة بالظّهور في مرحلة مبكّرة من عمره؛ حيث اتّصف بالقوّة والشّدة التي اكتسبها من تربيته في كنف والده رغم خلافه معه أحيانًا؛ حيث انعكست على سلوكه كأمير لشرقي الأردن، ووزير خارجيّة في مملكة الحجاز، وقائد عسكري لجيش الثّورة الشّرقي.

ثانيا: اهتمام الأمير عبدالله بن الحسين بالتعلم والتعليم:

تناولت المصادر اهتمامات الأمير عبدالله بالتّعلم والعلم بشكل واضح؛ فمن أقواله في هذا المجال: "إن أهل العلم هم القدوة الصّالحة والنّجوم الهادية"[٢٤]، و"لا تضيّع أيّها الجيل أوقات فراغك في قراءة روايات الجيب، والمجلّات السّخيفة المليئة بالتّصاوير الفاضحة التي تستحي أن تحملها إلى بيتك"[٢٥]. وبيّن الأمير عبدالله أنّ المدرسة "أنشئت للتّهذيب الرّوحي والثّقافة الحقيقة، أنشئت لتقويم المعوج، وأسّست لتفرّق بين الصالح والفاسد، فتحتفظ بالأول وتبقيه، وتقذف بالآخر فترميه، وعلى التّلميذ أن يعلم قبل كلّ شيء بأن أوّل شرط للتّعلّم هو الطّاعة، فإذا تحلّى بها اقتدر وتمكّن من تلقّي العلم بذهن نقي وقلب صادق"[٢٦].

وعندما استلم الأمير عبدالله إمارة شرقي الأردن(الشّرق العربي) في نيسان عام ١٩٢١م: "هاله ما رأى من جهل مطبق؛ فأمر رجال الحكومة أن يسهروا على رفع الأميّة، وأن يسارعوا إلى نشر العلوم والمعارف في المدن والقرى، وخصّص في سبيل ذلك مبلغًا[٢٧]"؛ فشهد التّعليم في الأعوام الأولى من تأسيس الإمارة نموًّا واضحًا سواء من حيث إرساء الدّعائم الأساسيّة لمؤسّساته، أو من حيث نموّه الكمّي والنّوعي[٢٨].

وأشارت صحيفة الجزيرة الأردنيّة إلى اهتمام الأمير عبدالله بدائرة المعارف وموظّفيها في عام ١٩٣٩م بقولها: "عطف الأمير على هذه الوزارة، دفع بسماحة الوزير وبسعادة المدير والمفتّشين والمعلّمين والمعلّمات إلى السّير قدمًا والعمل بنشاط وإخلاص في سبيل الوصول إلى مستوى علمي تصبو إليه نفس كلّ وطني مخلص"[٢٩]. وذكر الأمير عبدالله في هذا الجانب: "إنّ لي سياسة خاصّة في التّعليم لا يستطيع أن يقوم بأعبائها على الوجه الأتم إلا من وكّلت إليه إدارة المعارف، وسوف أشمله دومًا برعايتي؛ ليتمكّن من تنفيذ هذه السّياسة التي لا أرضى عنها بديلاً"[٣٠].

وكان الأمير عبدالله حريصًا على حضور حفلات التّخرج، التي كانت تقيمها المدارس ويُكرِّم

الطّلاب المتفوقين فيها، من خلال تقديم الهدايا لتحفيزهم على الاهتمام بالتّعليم والإقبال عليه؛ ومن الأمثلة على ذلك رعايته حفل مدرستي: إربد والسّلط الثّانويتين في نهاية عام ١٩٢٦/١٩٢٧م[٣١]؛ إذ كانتا المدرستين الثّانويتين الوحيدتين في عهد الإمارة.

تبرز هذه المواقف وغيرها مدى اهتمام الأمير عبدالله بالعلم والتّعليم والحث عليه، ومن الأمثلة على الاهتمام بشؤون المدارس زيارته للمدرسة الهاشميّة الرّاقية[٣٢] في مكّة المكرمة؛ حيث زار الأمير عبدالله المدرسة الرّاقية الهاشميّة بداية آب عام ١٩١٩؛ فاستقبله وكيل المعارف وهيئتها والأساتذة والتّلاميذ بأناشيد وطنية حماسية، حاملين الرّايات العربية، ومَثُل بين يدية عدد كبير من التلاميذ؛ فألقوا أمامه كلمات، تعبّر عن شعورهم تجاه الأعمال التي قام بها الأمير عبدالله في الحرب العالمية الأولى، وبعد ذلك ألقى الأمير عبدالله خطابًا دعا فيه إلى الجد والعمل والتّمسك بالفضائل واجتناب الرذائل، واستنهاض الهمم للسعي وراء المصلحة العامة للبلاد؛ فكان لخطابه تأثير كبير في نفوس التلاميذ في تلك المدرسة[٣٣].

وشارك الأمير عبدالله بن الحسين في احتفال المدرسة الهاشمية الرّاقية بإنهاء اختبارها السّنوي بداية آب عام ١٩٢٠م؛ إذ أقامت المدرسة الهاشمية الراقية الكائنة بجبل الهندي احتفالاً بمناسبة إنهاء اختبارها السنوي، وقد حضره الأمير عبدالله وعدد من الوجهاء، وألقى الأمير عبدالله خطابًا "يتعلّق بالحث على خير طرق التّعليم النّاجحة والتّأكيد على تربية النّاشئة تربية صحيحة لا يخرجون معها عن التّقاليد العربية الإسلامية"[٣٤].

ومن مظاهر اهتمامه بالعلم والتّعليم والحثّ عليه؛ تبرعه لمدرسة الهداية الإسلامية في يافا، حيث تبرع في نيسان عام ١٩٣٤م بمبلغ (٢٥) جنيهًا فلسطينيًا "تدفع سنويًا لمدرسة الهداية الإسلامية في يافا". والآتي نصّ كتاب التّبرع المؤرّخ في ١٧ نيسان في العام نفسه: "حبًّا لعمل الخير وتنشيطًا للعلم تخصّص إلى مدرسة الهداية الإسلامية في يافا مبلغًا قدره (٢٥) جنيه فلسطيني تُعطى لعمدتها في رأس كل سنة هجرية اعتبارًا من هذا التّاريخ، ونطلب من القائمين بأمرها أن يعرضوا مشروعهم هذا على كلّ ذي يسار من أهل الخير ليساعدوهم سنويًّا بما يمكّنهم من الاستمرار على عملهم الإنساني، وإنّني يسرّني الاطّلاع على أسماء من يحذو حذونا من أرباب الحمية للإشادة بشكرهم على هذا العمل الخيري إن شاء الله"[٣٥].

يظهر مما سبق أنّ الأمير عبدالله بن الحسين كان شغوفًا بالتّعلم والعلم، والسّعي لدعم المدارس

سواء في إمارة شرقي الأردن، أو في مملكة الحجاز، أو حتى المدارس الفلسطينية، ما يدلّ على أهميّة المدارس والتّعليم لدى الأمير عبدالله.

تعدّدت الأمثلة الدّالة على اهتمام الأمير عبدالله باللّغة والأدب وحبّه للقراءة والتّعليم، منها ما صرح به لصحيفة فلسطين في ١١ شباط عام ١٩٣٧م: "الأدب العربي كما هو معلوم أجوده ما كان أميًا أو جاهليًا في الأسلوب والدّيباجة والوصف؛ بحيث يتغلغل في النّفس؛ فيصور للقارئ والسّامع ما رمى إليه قائله نظمًا أو نثرًا من معنى وغرض، ونقصد بذلك من العرب الذين يفهمون الحياة العربية من أبناء العصر الحاضر"(٣٦).

وقال الأمير عبدالله في السّياق نفسه: "لسنا نقول عما ينعت بالأدب الجديد إلا خيرًا ولقد عرفناه منذ نشأتنا في الأستانة وكان الأدباء من أساتذتنا الأتراك فتحوا بابه حينذاك، ولقد شعرت بذلك النّفس في كتاب (حياة ابن الرومي)(٣٧) للأستاذ العقّاد في لمحة سريعة، وإني لأجسر على أن أقول بأن الأدب جوهر مشاع بين الأمم لا يعتره الحصر بل يتمشّى مع كلّ عصر فيزداد وينقص ويقوى، ويضعف بالعوامل والمؤثّرات، وفي استطاعتي أن أقول بأنّ ما يعتني به أدباء الوقت الحاضر من التّحليل الرّوحي، أو التّصوير الشّخصي، أو النقد لشاعر قديم أو أديب غابر – كما فعل الأستاذ العقّاد عن ابن الرومي– إن هو إلا عمل مجيد يسوق النّاس إلى علم ما جهلوه، ويريهم الفرق بين رجال العصور السابقة والحاضرة، وفي هذا الدّليل الواضح على أنّ الأدب القديم لا يفهم في العصر الحاضر إلا بالشرح والتّرجمة، بينما كان في عصره يفهمه كلّ من يسمعه، وهنا الفرق بين ما تسمّونه الأدب القديم وما تطلقون عليه اسم الأدب الحديث ولا ذنب على بناة الأدب العربي في هذا، بل مثار ذلك اللّغة العامّة التي جعلت قرّاء العربية يحتاجون إلى تعلم لغتهم كما يتعلّمون أيّة لغة أجنبيّة أخرى"(٣٨).

وزاد الأمير عبدالله في هذا الجانب: "لا يخفى أنّ العروة الوثقى التي تصل بين العرب إنما هي اللّغة الشّريفة التي صابرت الأيّام وطاولت الدّهر، وأنّه لَمِن البِرّ بها أن تعمل على تطهيرها من الشّوائب، وأن تأتي بها في قالبها المُحكم، فتبقى سببًا موصولاً بيننا وبين الأجداد وما تفتّقت عنه أذهانهم، وجرت به ألسنتهم، ونقّى خواطرهم، وأنّه لا حجر على الفكر، ولا عليه أن يصول ويجول كيف شاء واستطاع، فلا عدوان على اللّغة ولا عقوق لأسلوبها ولا جحود لديباجتها، وأنّه ليُؤثِر أن يتناول الماء في كأس صافية متقنة على أن يقدّم في إناء تتبو عنه العين ويمجّه الذّوق، والماء هو الماء في الحالين، ونحن إذا دعونا النّاس إلى العناية بلغتهم والنّزول عند أحكامها، فلسنا نحملُهم على تصوّرات معيّنة وخيال محدود، وإنّما نحثّهم على أن يكونوا عربًا في ألسنتهم وأقلامهم، وأن يقتبسوا ما شاؤوا من

رأي وفكر، وأنّنا نشكر الأستاذ العقّاد على كتابه القيّم عن حياة ابن الرّومي[٣٩]".

يتّضح مما سبق مدى ولع الأمير عبدالله بالأدب والأدباء، واهتمامه باللّغة العربيّة، وتعلّقه بالأدب العربيّ.

ثالثا اهتمام الأمير عبدالله بالصحافة والصحفيين:

رصدت الدّراسة مجموعة من الشّواهد على اهتمام الأمير عبدالله بالصّحافة والصّحفيين العرب، حيث أرسل كتاب تهنئة بمناسبة صدور صحيفة القبلة في مكّة المكرمة في ٢٤ آب عام ١٩١٦م، جاء فيه: "تفضّل علينا صاحب السّمو عبدالله بن الحسين، قائد الجيوش العربية في الطّائف بكتاب عربي يَقطر المجد من خلاله، وتجري الفصاحة في أثناء سطوره، مبتهجًا من صدور هذه الصّحيفة ومعربًا عن سروره" [٤٠]، وزار الأمير عبدالله مقر صحيفة القبلة بداية تشرين الأوّل عام ١٩١٦م؛ وورد في هذا الجانب: "تشرّفت إدارة صحيفة القبلة بزيارة صاحب السّمو القائد العظيم عبدالله بن الحسين، فلبث سموّه نحو ساعة استفدنا فيها من الآداب الهاشميّة.... وقد تفضّل سموه بالتّجوّل في جهات المطبعة، ثمّ خرج مودّعًا بالإجلال والتّعظيم والاحترام"[٤١].

ولعلّ اهتمام الأمير عبدالله بالصّحافة وبالذّات صحيفة القبلة؛ لأهمّيتها في نشر الأخبار المتنوّعة ومتابعة الأحداث العامّة، وخاصّة تطوّرات الثّورة العربية الكبرى، خلال الحرب العالميّة الأولى.

وقد حظيت صحيفة الجزيرة الأردنيّة باهتمام خاص من الأمير عبدالله؛ بدءًا من انتقالها من دمشق واستقرارها في عمان عام ١٩٣٩م، وانتهاءً برفدها المتواصل بأشعاره ومقالاته التي كان يوقعها أحيانًا بالحرفين (س. د)[٤٢].

كان للأمير عبدالله رأي خاصّ بالصّحافة؛ إذ قال: "إنّ الصّحف إمّا أن تجلب النّعمة أو النّقمة على الشّعب، فمسؤولية الصّحفي وواجبه عظيمان"[٤٣].

ومما يدل على علاقة الأمير عبدالله بالصّحافة تكريمه لكادر صحيفة فلسطين في آب عام ١٩٣١م؛ حيث سافر سكرتير تحرير صحيفة فلسطين وأحد محرّريها وأحد وكلائها إلى شرقي الأردن لغرض مهمّ، "وهو بثّ الدّعوة لصحيفة فلسطين حتى لا تقف عن الصّدور في عامها المقبل، وهناك لقي رجال فلسطين من سمو عبدالله بن الحسين كلّ تكريم، فإن سموّه لم يكتف بمقابلتهم والتّحدّث إليهم ساعات، بل دعاهم إلى أن يكونوا ضيوفه في قصر رغدان العامر، وأصدر سمو عبدالله بن الحسين

إرادة سنّية إلى حكومته حتى تقوم في مساعدة صحيفة فلسطين"[٤٤].

وعنونت صحيفة فلسطين خبراً في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٣١م عن اهتمام الأمير عبدالله بالصّحافة، بعنوان: "ساعة في قصر رغدان"، وتصريحات سمو عبدالله بن الحسين، لمندوب صحيفة فلسطين، حيث جاء في الخبر: "بعد لقاء مندوب صحيفة فلسطين بالأمير عبدالله، أخذ سموّه يستفسر عن صحّة صاحب الصحيفة؟ ويسأل عن الذي يتولّى التّحرير في الصحيفة؟ ومن هو المسؤول عما يكتب فيها؟ وعن سياستها؟ وخطتها؟..... وتكرّم سمو الأمير بإهداء صورته موقّعة بخط يده التي تم وضعها في العدد (١٩١-١٨٥٨) لصحيفة فلسطين"[٤٥].

ودعا الأمير عبدالله الصّحفيين الفلسطينيين، بمناسبة عقد قِران ابنه الأمير طلال[٤٦]على زين الشّرف بنت جميل في تشرين الثاني عام ١٩٣٤م؛ فلبّى الدّعوة صاحب صحيفة الدّفاع (إبراهيم الشّنطي) ومدير ومحرّر صحيفة فلسطين (عيسى داود العيسى، ويوسف حنا)، وصاحب صحيفة الصّراط المستقيم (عبدالله القلقيلي)، وصاحب صحيفة صوت الشّعب(عيسى البندك)[٤٧]. وأشارت الوثائق الهاشمية إلى اهتمام الأمير عبدالله بالإعلام والصّحفيين، وإجراء المقابلات الصّحفيّة لشرح مفهوم سوريا الكبرى[٤٨].

يظهر مما سبق مدى اهتمام الأمير عبدالله بالصّحافة؛ نظرًا لإدراكه دور الصّحافة الكبير في نشر المعلومة والخبر، فالصّحافة هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأخبار آنذاك؛ فكان يقرّب الصّحفيين إلى جانبه؛ لإيصال المعلومات ونشرها وإظهار صورته بشكل واضح.

رابعًا: الأمير عبدالله والرياضة:

اهتم الأمير عبدالله بالرّياضة بشكل كبير، وقد أبرزت المصادر اهتمامات الأمير الرّياضية؛ إذ وصفت صحيفة "الصّراط المستقيم" الفلسطينيّة عبدالله بن الحسين بقولها: "هو رجل شديد العضل، يلعب الشّطرنج، ومن أحب وسائل التّسلية إلى نفس الأمير أن يجعل ولده وضيوفه الكبار يتسابقون، ويطارد بعضهم بعضًا وهم يركبون الدّراجات"[٤٩]. وأشارت "صحيفة السّلام" الفلسطينية إلى أن عبدالله بن الحسين كان "مغرمًا بالفروسيّة، وركوب الخيل"[٥٠]. وقال عنه الزّركلي في كتابه "ما رأيت وما سمعت": "كان مغرمًا بالشّطرنج"[٥١].

ويقول المعتمد البريطاني هاري جون فيلبي (H J Philby)[٥٢] عن الأمير عبدالله: "لعبنا الشّطرنج مع عبدالله بن الحسين وفزنا عليه ثلاث جولات متتالية"[٥٣]. وأشارت "صحيفة فلسطين" في

بداية كانون الثّاني عام ١٩٤٧م إلى أنّ عبدالله بن الحسين قام بإهداء الرّئيس التّركي مصطفى عصمت أينونو[٥٤] "الشّطرنج الذّري الذي قام بصنعه أحد الأشخاص من القدس"[٥٥].

وكان الأمير عبدالله يفضّل حضور بعض الألعاب الرّياضية؛ فقد حضر وشقيقه الأمير علي في عمّان مباراة كرة قدم في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٣١م: "قدم من القدس الفريق الرّياضي للعبة كرة القدم لمباراة فريق النّادي الرّياضي الأردني، وقد جرت المباراة يوم الجمعة في سهل كامب للطّيران الإنجليزي[٥٦] بعمّان، وحضرها عبدالله بن الحسين والأمير علي ورئيس الحكومة وقائد الجيش العربيّ، وعدد من الوجهاء، وكانت النّتيجة فوز الفريق الأردنيّ"[٥٧]. وحضر الأمير عبدالله مباراة ملاكمة في القدس في ١٩ نيسان من عام ١٩٣١م: "لأوّل مرّة شهدت القدس حفلة ملاكمة كبرى قام بها رجال من قوّة الطّيران العراقيّة والفلسطينيّة؛ ففي ليلة الأحد اجتمع عدد كبير من قادة عسكريين، وكبار رجال الحكومة، ووجهاء، وقد شرّف هذه الحفلة بحضوره سمو عبدالله بن الحسين وبمعيّته الشّيخ فؤاد الخطيب، وقد كانت نتيجة المباراة أن فازت قوّة الطّيران الفلسطينية"[٥٨].

واهتمّت الصّحافة بأخبار الأمير عبدالله، الذي تحدّث إلى مندوب صحيفة "الجامعة الإسلامية" الفلسطينية عن أسباب رحلته إلى البادية في بداية تشرين الثّاني عام ١٩٣٢م، وسنورد الحوار الصّحفي الذي جاء في الصّحيفة للكشف عن هوايات الأمير الخاصّة، وهو على النّحو الآتي[٥٩]:

الصّحفي: لقد كثرت الأقاويل عن سبب رحلة سموّكم إلى البادية، وذهبت بعض الصّحف في تعليل أسبابها مذاهب شتّى، فهل لسموّكم أن تطلعوا قرّاء الجامعة العربيّة على أسباب هذه الرحلة؟

الأمير عبدالله: إنّ رحلتي لا غرض منها سوى ترويح النّفس، الكل يعلم أنّ لي في كلّ خريف ومصيف رحلة إلى البادية، إنّما الفارق بين هذه وتلك، السّيارة والهجين؛ فرحلاتي السّابقة كانت في السّيارات ورحلتي هذه على ظهور الإبل، أمّا الوجهة فمن عمّان إلى المشاش إلى الأزرق، إلى الغدير الذي يسمّى غدير زجل، ومن هناك على قدر ما يترامى إلينا من أخبار الصّيد والمرعى، فإن كانت متوفّرة في الرّويشد فإلى الرّويشد، وإن كانت في الصوان فإلى الصوان، أمّا الرّويشد فهي على طريق بغداد بعد أن يفيض المسافر إليها من الحرّة، أي أنّها شرقي جبل حوران (جبل الدروز)، وأمّا الصوان فيقع جنوبي الأزرق وشرقي محطة القطرانة وزيزياء، أي أنّ الرّحلة إن كانت إلى الرويشد أو الصوان كلها في شرق الأردن، وقد دعوتُ كثيرًا من أصحابي العرب والإنكليز[٦٠]، ومن جملة من دعوت الأستاذ جورج أنطونيوس[٦١].

ولم تقتصر نشاطات الأمير عبدالله على ما سبق ذكره، فقد كان له اهتمام بالمناسبات الاجتماعيّة؛ إذ قام بتعزية أسرة أمير الشّعراء أحمد شوقي في بداية تشرين الثاني عام ١٩٣٢م، بإرسال رسالة، قال فيها: "لقد كان المرحوم والدكم من أعزّ أصدقائي، وأجل أخواني، وإنّني ممن يعزّي، وعلى الرّغم من اعتقادي أنّكم كنتم تنتظرون منّي برقيّة بواجب العزاء، رأيت أن أخصّكم بكتاب أخطّه بيدي؛ راجيًا تلاوته على جميع عائلة الفقيد معزيًّا لهم فردًا فردًا ومشتركًا معهم في المصاب الجلل"(٦٢).

واهتم الأمير عبدالله بتكريم بعض الشّخصيّات ذات الميول الفنيّة، فقد كرّم الخطّاط اللّبناني "نسيب مكارم"، وكان خطاطًا للملك غازي، وأستاذ الخطوط في جامعات بيروت الكبرى، وعضو المجامع العلميّة في فرنسا وغيرها، وكان سمو عبدالله بن الحسين قد استدعاه إلى عمّان وأبلغه أنّه أنعم عليه بوسام الاستقلال الأردني(٦٣).

وحاول الأمير عبدالله تطوير واقع الحياة في شرقي الأردن وخاصّة وسائل النّقل، فصرّح في ١٨ نيسان عام ١٩٣٥م: "عندما تولّيت زمام الحكم منذ عشرة أعوام لم تكن توجد في شرق الأردن سيّارة واحدة، أمّا الآن عدد السّيارات في عمّان وحدها خمس وثمانون"(٦٤). ولعلّ هذه النظرة السّلبية جاءت من واقع نشأة الأمير عبدالله وعدم شيوع السّيارات في صباه.

خامسا: الأمير عبدالله وآراؤه السياسية:

كان لتوقيع المعاهدة البريطانية – الأردنية في ٢٠ شباط ١٩٢٨م، وصدور القانون الأساسي (الدستور) بتاريخ ١٦ نيسان عام ١٩٢٨م، الذي انبثق عنه مجلس تشريعي ناقش مشروع المعاهدة البريطانية الأردنية وأقرّها، نقطة تحوّل جديدة في موقف المعارضة تجاه الوجود البريطاني في شرقي الأردن؛ إذ عدّها أهالي شرق الأردن تعدّيًا على استقلالهم وسيادتهم، وتمثّل ذلك بالاحتجاجات والمظاهرات التي عمّت في معظم مدن إمارة شرقي الأردن، والتي أشارت إليها الصحف الفلسطينية(٦٥).

وذكرت "صحيفة فلسطين" إحدى برقيّات الاحتجاج التي أرسلت إلى الأمير عبدالله، والمندوب السّامي والمعتمد البريطاني، ونصّها:" سمو الأمير، دولة المعتمد البريطاني، نحتجّ بشدّة على المعاهدة المبرمة مع الحكومة، فهي أشبه بصكّ استعباد. الشّعب لا يتعرّف على أيّة معاهدة تعقد بدون موافقة أهل البلاد"(٦٦).

وأشارت "صحيفة فلسطين" إلى اشتراك التّجار وطلبة المدارس في المظاهرات الاحتجاجيّة، والإضرابات في إربد والسلط: "أضرب التّجار عند إعلان المعاهدة، كما أضرب طلاب المدرسة

التّجهيزية في إربد، وطافوا أنحاء البلدة يهتفون: (نحن لا نرضى الحماية، نحن لا نرضى الوصاية)، وأضربت مدرسة السّلط إضرابًا عامًّا"[٦٧]. واستعملت الحكومة الشّدّة مع المتظاهرين، ولم تنجح في تفريقهم[٦٨].

وشنّت الصّحف الفلسطينية؛ كصحيفتي "الكرمل" و"فلسطين" حملة إعلاميّة ضد بنود المعاهدة[٦٩]، قامت على أثرها حكومة شرقي الأردن بمنع كلّ من الصحف الآتية: صحيفة "فلسطين"، و"مرآة الشّرق"، و"الجامعة العربيّة"، "وصوت الحق"، و"الصّراط المستقيم"، من دخول إمارة شرقي الأردن[٧٠].

استطاعت الصحافة أن تبرز سلبيّات معاهدة ١٩٢٨م، والانتقادات التي وجّهت لحكومة شرقي الأردن وللأمير عبدالله في هذا الصّدد، وهذا يثبت أنّ الصّحافة، وبالذات الفلسطينية منها، انتقدت سياسة الأمير عبدالله وعلاقته مع بريطانيا، رغم علاقة مدراء تلك الصّحف مع شخص الأمير، حيث منعت من دخول أراضي الإمارة بضغط بريطاني.

ولإضفاء الشّرعية على المعاهدة البريطانية – الأردنية عام ١٩٢٨م، قرّر المجلس التّنفيذي (الحكومة) إجراء انتخابات عامّة في شرقي الأردن وتكوين مجلس تشريعي؛ وعلى أثر ذلك قام المجلس التّنفيذي باستخدام أساليب التّرغيب والتّرهيب في إجبار المواطنين على تسجيل أسمائهم في سجلّات النّاخبين[٧١]. وأشارت "صحيفة الكرمل" إلى حالات هجرة من بعض مناطق شرقي الأردن إلى كلّ من: فلسطين وسوريا هربًا من الضّغوطات التي مارستها سلطات الانتداب البريطاني، والمجلس التّنفيذي لإشراكهم في الانتخابات: "شرع الجراكسة من سكان بلدة صويلح يسعون إلى بيع أراضيهم والهجرة إلى فلسطين وسوريا، وقد هاجر (٧٦) عائلة من الكورة و(١٦٠) عائلة من الرمثا، و(٧٦) من الكفارات[٧٢]. وأشارت "صحيفة فلسطين" إلى الضّغط الكبير الذي مارسه الأمير عبدالله على أعضاء المجلس التّشريعي المنتخب عام ١٩٢٩م من أجل التّصديق على المعاهدة[٧٣].

وقد أشادت صحيفة "فلسطين" بالموقف المشرّف لأهل شرقي الأردن في رفض المعاهدة البريطانيّة، قائلة: "تحيّة العروبة إلى منْ في شرق الأردن، لله سماء أظلّتكم، ولله أرض أنبتتكم، ولله عشيرة أنجبتكم، فقد أقمتم يا بني يعرب دليلاً جديدًا في شرق الأردن على أنّ الدّم الذي كان يقطر من آبائكم أنفة وعزّة وحمية، ما يزال يجري في عروقكم كرامة وشهامة ومجادة ..."[٧٤].

ويدل ذلك على انتقاد الصّحافة بعض مواقف الأمير عبدالله، منها أحداث عام ١٩٢٨م، وما رافق عقد المعاهدة مع بريطانيا، وإجراء انتخابات المجلس التشريعي بداية عام ١٩٢٩م.

وفيما يرتبط بآراء الأمير عبدالله السياسية والتقائه ببعض الشّخصيات السياسية، فنورد خطاب الأمير عبدالله لزعماء شرقي الأردن وأعضاء المجلس التّشريعي الأول[٧٥] في ١٧ تموز عام ١٩٢٩م؛ إذ ترأّس الأمير عبدالله مأدبة عشاء في قصر رغدان لزعماء شرقي الأردن وأعضاء المجلس التشريعي، وألقى خطاباً جاء فيه: "نحن بني هاشم، لما رأينا سيف النّقمة مسلولاً بيد جمال باشا على رقاب العرب، قمنا بثورتنا المعلومة على أساس استقلال البلاد العربية وتشكيل إمبراطورية عربية، غير أن الظّروف عاكستنا، وما حادث فيصل بالشام، وحادث والدي وأخي في الحجاز، إلّا دروس عبرة لمن يعتبر، وأن هذين الحادثين اضطراني لقبول المعاهدة، فقد قبلتها مع اعتقادي بعدم فائدتها، وأملي وطيد بتعديلها وتحريرها"[٧٦].

وتابع الأمير عبدالله قوله: "تيقّنوا بأن هذا كلّه ليس هو دلائل أخرى على أنّ فيصل بن الدويش[٧٧] لا يزال متحرّكًا، فعسى أن يتمكّن جلالة الملك ابن سعود من القضاء على كلّ ثورة في بلاده؛ ليعلم العرب النّظام والخلود إلى السّكينة، والاهتمام بأمر اقتصادياتهم إذا أحبّوا أن يبلغوا في الحياة شأن الأمم الأخرى؛ الغاية التي نسعى إليها، وستبقى الغاية التي ثرنا من أجلها دينًا لنا، والذي نسعى له رغمًا عن العقبات"[٧٨].

وأضاف الأمير عبدالله في هذا اللّقاء: "إن البعض يقول: إنّني مستاء من المعارضين الذين رفضوا الدّخول في المجلس والذين دخلوه منهم، حاشا ثم حاشا أن يكون ذلك؛ لأنّني أعتقد بأنّ المعارضين هم أشرف النّاس وأخلصهم، وهم الذين عاونوني منذ كنت في معان، وأوصلوني إلى هنا وما زالوا يخدمون البلاد بكل إخلاص، وعليهم يتوقّف نجاح البلاد وتقدّمها وهم ليسوا كغيرهم متقلّبين لا تعرف لهم مبدأً"[٧٩].

يظهر مما سبق أنّ الصحافة، رغم قربها من الأمير عبدالله، إلا أنّها أبرزت موقف المجلس التّشريعي الأوّل ومعارضة أهالي شرقي الأردن لعقد معاهدة عام ١٩٢٨م، ووجّهت اللّوم لإجراءات الأمير السّابقة؛ ما يؤكّد أن الصّحافة ليست دائمًا– كما يُشاع – تقف عند الجوانب الإيجابيّة للأمير عبدالله فقط، بل انتقدت سياسته تجاه العلاقة مع بريطانيا.

وتناولت الصّحافة رأي الأمير عبدالله في الانتخاب والمنتخبين؛ فقد جاء في صحيفة "فلسطين" أن: "الانتخابات حرّة؛ فليجتهد كلّ مرشّح ضمن حدود الأدب والقانون، وأنا لا أساعد أو أقاوم أحدًا إلا إذا كان من الذين يركبون رؤوسهم ويعارضون لوجه الشّيطان وبجهالة، أمّا المعارض بأدلّة وعقل؛ فإنّني احترمه ويحترمه الجميع، ونبّه سمو عبدالله بن الحسين بالتزام الأدب والحكمة في الانتخابات

ومنع الشّغب والضّغينة منعًا باتًا"[٨٠]. ولعلّ الأمير عبدالله قصد انتخابات المجلس التّشريعي الثّالث في عام ١٩٣٤م، وموقف المعارضة الوطنيّة من هذه الانتخابات[٨١].

ونشط الأمير عبدالله في مقابلاته الصّحفيّة؛ كما في حواره مع أحد صحفيي صحيفة "دافار العبريّة اليهوديّة"، في ١١ كانون الأول عام ١٩٢٩م، وجاء فيه[٨٢]:

الصّحفي: إنّي قدمت بلاد شرقي الأردن –خصيصًا– لمقابلة سموّكم المعظّم، والوقوف على رأيكم في القضيّة الفلسطينيّة، وكيف يسود السّلام في فلسطين؟

الأمير: تقول بأنّك قادم من فلسطين، فكيف تنشد آراء أهالي شرقي الأردن ولا تستطلع رأي أهالي فلسطين فهم أولى بهذا السّؤال، وأنتم اليهودَ أخبر به؟ لا يمكن لأحد سوى الفلسطينيين الإعراب عن رأي صائب بهذا الموضوع.

الصّحفي: أنا من محبّي السّلام، وغايتي معرفة آراء الزّعماء وعما إذا كانوا يظنّون من المحتمل أن يسود السلام بين الفريقين في فلسطين، ولذلك سألت سموّكم.

الأمير: أنا لا أوافق على أنّه يوجد فريقان في فلسطين، أهالي فلسطين هم العرب الفلسطينيون، أمّا الآخرون فهم دخلاء ليس إلّا.

الصّحفي: ألا يوجد لسموّكم أصدقاء بين اليهود؟

الأمير: كلا ولا واحد منهم، إنّي لا أعرف اليهود.

الصّحفي: إنّ جلالة الملك فيصل (يقصد ملك العراق) كان قد صرّح في كتاب له إلى أحد الزّعماء اليهود بأنّه صديق لليهود ويحبّذ فكرتهم[٨٣].

الأمير: ألم أقل لك أنّه لا يجوز استطلاع رأي أحد أو الاستناد على آراء منْ هم ليسوا بفلسطينيين، أمّا إذا كان جلالة الملك فيصل قد صرّح حقيقة بمثل هذا، فهو لم يكن يمثّل الفلسطينيين ولا مجازًا من قبلهم للبتّ في الأمر[٨٤].

الصحفي: إنّني عازم على تنظيم كشف بأسماء محبّي السّلام، وهذا الذي يدعوني لاستطلاع رأي زعماء البلاد، نحن اليهود نطالب بفلسطين؛ لأن لا وطن لنا ولا مأوى غيرها، فأنا مثلاً لا يوجد لي وطن واعتبر أن فلسطين هي وطن اليهود تاريخيًا[٨٥].

الأمير: إنّ البلاد التي يولد فيها الإنسان هي وطنه؛ فكيف تقول أن لا وطن لك؟ فالذي يولد في إيطاليا مثلاً هو إيطالي مهما كان مذهبه، أمّا تاريخيًا فإنّكم مكثتم في فلسطين نحو مائتي سنة، ثم

طردتم منها وجئتموها ثانية، ثم طردتم أيضًا، من ذلك الحين إلى هذا التاريخ وأنتم مشتّتون في جميع أقطار العالم، وأظن أنّ القصد من إرجاعكم إلى فلسطين في هذا العصر هو ليتخلّص العالم منكم"[٨٦].

يظهر من خلال الحوار الصّحفي السّابق مدى حنكة الأمير عبدالله، وأسلوبه في التّعامل مع أسئلة الصّحفي في صحيفة (دافار العبرية اليهودية)، وإيمانه بعروبة فلسطين، وأنها لأهلها، كما يظهر ذكاء الأمير في حواره السابق، وطريقة الإجابات الذّكية على الأسئلة المطروحة حول علاقة اليهود بفلسطين تاريخيًا.

أمّا بالنسبة لرأي الأمير عبدالله في السّياسة السّلبية؛ فقد قال في ٢٥ آب عام ١٩٣٣م: "لستُ من دعاة السّلبية؛ بحكم جهل الشّعب وحاجته إلى التّعليم والتّنظيم، بل أنا أزعم أنّ السّنين الطّويلة التي قضيناها مع الإنجليز والفرنسيس مثلاً أوجدت بيننا شيئًا من الخبرة وتبادل التّفاهم، مما يسهّل علينا الوصول إلى اتّفاق شريف معهم"[٨٧].

وفيما يتعلّق برأي الأمير عبدالله بالمظاهرات في شرقي الأردن، خاصّة عند اندلاع انتفاضة يافا في تشرين الثاني عام ١٩٣٣م، حيث قامت في عمان مظاهرة، وكان من مطالب المتظاهرين: إيقاف الهجرة اليهوديّة، وإطلاق سراح المعتقلين السّياسيين، وإلغاء القوانين العرفيّة؛ فخطب الأمير عبدالله بالمتظاهرين قائلاً[٨٨]: "هدّئوا روعكم، فالحقّ مع العرب، وما دام الحقّ مع العرب فلن يضيع، أوصيكم بالسّكينة؛ لأنّ رسول الله أوصى بها... أنا قائم بنفسي بما يخفّف الوطأة على قدر الطّاقة والإمكان، ولا خير في أمّة تلجّ، وأرجو الله أن يأخذ بيدي وأنتم ما دمتم مطيعين لأوامري فسأقوم بما يترتّب عليّ ولا أريد أن أذكر لكم بعض حوادث طفيفة أنتجت مضارًا جسيمة؛ فأوصيكم بالسّكينة. لقد صدرت من بعض المتحمّسين بعض حوادث، وقد اعتُدي على سيّارتين وعلى بعض الأشخاص"[٨٩]. وتابع حديثه قائلاً: "نحن نريد أن نظهر بمظهر الصّديق لهؤلاء؛ لأنّهم أصدقاؤنا ويحسنون سمعتنا، فلا نريد أن تشوّه هذه السّمعة، ونضيّع أصدقاءنا الذين يشهدون بحسن الصّداقة، وأنا أحبّ أن يكونوا شهودًا على حسن صداقتنا، وأنا متقدّم في عملي لأبرهن لكم وللأمة الفلسطينيّة على ما ينتج من هذا العمل، وسوف أبيّن لكم نتيجة عملي، وسأبيّن أن شرقي الأردن تتخوّف من نتائج هذه الأعمال الحادثة بفلسطين"[٩٠].

وتابع: "فأعينوني على السّكينة، ولا تأتوا بعمل ما دون إشارة منّي، واذهبوا وافتحوا حوانيتكم وثابروا على أعمالكم، وكونوا مطمئنّين على سهري في السّعي وراء مطالبكم المشروعة، إنّنا كلنا نشعر بذات الآلام التي تشعرون بها، وإنّي أستطيع أن أقول بأنّي أصبحتُ وحيدًا"[٩١].

يظهر مما سبق مدى اهتمام الأمير عبدالله بالتّطورات السّياسية، ومتابعتها وتفاعله معها؛ إذ كان يطرح آراءه بشكل جريء؛ فالأمير عبدالله اشتُهر بواقعيّته وعقلانيته في التّعامل مع الأحداث والوقائع المستجدّة، ولمّا أدرك أنّ بريطانيا لا تزال القوّة المؤثّرة والمهيمنة قرّر مهادنتها.

سادسا: الأمير عبدالله قائد عسكري:

اهتمّت الصّحافة بإبراز شخصيّة الأمير عبدالله العسكريّة؛ فقد أشارت صحيفة "السلام" الفلسطينية أنّ للأمير عبدالله: "وقوف تام على أصول الحرب، ويقال: إنّ أوّل غزوة اشترك فيها لم يكن عمره أكثر من سبع سنوات"(٩٢).

وصوّرت الصّحف تعامل الأمير عبدالله مع الأسرى الأتراك بعد سقوط الطّائف في أيلول عام ١٩١٦م، بقولها: "أمّا الجند المأسور فأرجو أن يكون من عتقاء جلالة مولاي الذي أصبح موضع آمال العالم الإسلامي، وأمّا القائد المأسور وضباطه، فنحن نعاملهم الآن بما يليق بمقام جلالة مولاي أمام العدو والصّديق"(٩٣).

ونشرت "صحيفة القبلة" مقابلة خاصّة وموسعة مع الأمير عبدالله ومدير صحيفة القبلة محب الدين الخطيب في ٩ تشرين الثاني عام ١٩١٦م، حول فتح الطّائف، تناولت هذه المقابلة تفاصيل ومعلومات تدلّ معرفة الأمير الواسعة بواقع المعركة، ودوره الفاعل لفتح الطّائف، منذ التّخطيط للسّيطرة على الطّائف حتى تنفيذه وتحقيقه للغاية المرجوّة منه، وتناولت الصّحيفة أيضًا الجانب الإنساني للأمير عبدالله في الحرب وتعامله مع الأسرى والعدو(٩٤).

ونورد هنا شيئًا من هذه المقابلة؛ ففي العدد (٢٥) الصّادر يوم الخميس ٩ تشرين الثاني عام ١٩١٦م، نشرت "صحيفة القبلة" مقابلة خاصّة وموسّعة تتحدث عن تفاصيل عسكريّة تتعلّق بالأمير عبدالله تحت عنوان "فتح الطّائف"؛ ولأهميّة هذه المقابلة نقتطف منها العبارات الآتية: "تشرّف مدير صحيفة القبلة بمقابلة فاتح الطّائف حضرة الأمير الخطير والقائد الكبير عبدالله بن الحسين قائد الجيش الشّرقي، ووكيل الخارجية الجليلة في الحكومة السّنية العربية ونائب وكيل الداخلية فيها، وقد تفضّل سموّه؛ فحادثه في أخبار الحروب التي قامت في الطّائف أثناء حصارها، وما كان بعد ذلك من تسليم حاميتها، وكانت المقابلة على الشّكل الآتي:

صحيفة القبلة: كيف كان سفر سمو أميرنا المحبوب إلى الطّائف قبل حصاره؟ وكيف تلقّاه العدو يومئذ؟

الأمير عبدالله: برحت مكّة المكرمة يوم الخميس السّابع من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٤هـ/ حزيران عام ١٩١٦م، قاصدًا الطّائف، وليس معي غير سبعين هجانًا من عقيل، فبلغت السّيل في اليوم التّالي، وفي اليوم التّاسع من شعبان وصلت الطّائف، وكان متوقّعًا هناك حدوث أمر مهم في الحجاز، حتّى أن التّرك أنفسهم كانوا معتقدين ذلك، فكانت مهمّتي الأولى إزالة هذا الحسّ من نفوسهم ريثما يحين الوقت، ولقد نجحت هذه المهمّة تمامًا، حتّى إنّني لما اجتمعت بغالب باشا في داره في السّاعة الأخيرة أراد أن يستجلي؛ فاستمر معي في الحديث إلى أن صرّح أنّه شاعر بتكدّر خاطر الإمارة الجليلة من معاملات الحكومة المركزية، التي لا تتّفق مع المصلحة العامة، وأنه مستعد للسّعي في إزالة غلطات المركز، فأجبته بأنه لا يمكن الضّغط على الحكومة، فتعتقد بأن وجودنا هنا يخلّ بكل أعمالها ونيّاتها في الحجاز، وأن المجاملة الظّاهرية التي قامت بها الحكومة الاتّحادية في هذه الآونة ليست إلا من قبيل التّخدير، وعلى هذا، فلا سبيل إلا لترك الأمر للمقدّرات الإلهية، ثم أبديت له سروري وشكري من حسن سلوكه الشّخصي منا، وقد توجّهت من داره إلى المقر العام لجيش المحاصرة وهو في "الوجريّات" جهة القديرة.

صحيفة القبلة: كيف كان مقدار القوّة العموميّة لجيشنا يومئذ؟

الأمير عبدالله: "إنّ قوّتنا العمومية كانت يومئذ مقسمة إلى ثلاثة أقسام: أهمها قسم قبائل عتيبة" وهو في الشّمال الغربي للطّائف ويدخل فيه الشرق كله، والقسم الثّاني: هو الجنوبي مؤلّف من قبائل عوف وثمالة وبني سالم وبني سفيان وهذيل، والقسم الثّالث: وهو الغربي مؤلّف من قبائل قريش وطويرق والنمور"..... ثمّ تحدّث عبدالله بن الحسين عن تفاصيل حصار الطّائف[٩٥].

يتضح من خلال المقابلة الصّحفية مع مدير صحيفة القبلة، سعة اطّلاع الأمير عبدالله على واقع الحرب وخبرته، وقدراته العسكريّة الكبيرة واستعداده لمجابهة العدو؛ لذلك تم تكليفه من قبل الشّريف الحسين ليكون قائد جيش الثّورة الشرقي، عندما انطلقت الثّورة العربية الكبرى في بداية حزيران عام ١٩١٦م.

وأتمّت صحيفة القبلة في العدد (٢٦) الصّادر يوم الاثنين ١٣ تشرين الثاني عام ١٩١٦م، نشر الجزء الثّاني من المقابلة مع الأمير عبدالله، وسنورد سؤالًا من الأسئلة التي طرحت على الأمير عبدالله، والإجابة عنه لأهمّيته:

صحيفة القبلة: كيف كانت محاربة العرب لأعدائهم في هذه المنطقة؟

الأمير عبدالله: (سنورد الإجابة على شكل نقاط؛ بحسب ما صرح به الأمير):

- إنّ الأوامر التي كانت تصدر للمقاتلين محدّدة، تتضمّن الخطّة المراد اتّباعها والتّرتيب الواجب إجراؤه، مع إعطائهم الحرية في جزئياتها بما لا يتناقض مع الخطة الكلّية.
- وُضع المعسكر العربي وقُسّم فنّيًا، وعند القيام بحركات عمومية يجري كلّ قسم أقسام الجيش على وتيرة واحدة، وبحسب الخطة المرسومة من قيادة الجيش.
- عند الطّوارئ يُستعان بالإشارات، مع وجود رسل بين أقسام الجيش من الفرسان؛ يوصلون أخبار القيادة إلى كلّ جهة بسرعة ومهارة.
- للعرب في أثناء القتال مهارة عجيبة في الاختفاء وراء حجر صغير، والانبطاح على الأرض والتّقلّب من مكان إلى مكان.
- عدم انقياد العرب للصّفوف وعدم اشتراكهم جميعًا في الحرب إلا في المواقف الكبرى، جعل أعداءهم يجهلون مقدرتهم، وقد علمت ذلك من تقاريرهم الرّسمية التي كانوا يقدّمونها في كل يوم، ووقعت بين أيدينا في أثناء التسليم.
- أكثر ما يحارب العرب وقت الظّهيرة، وإذا أرادوا الهجوم اختاروا له منتصف الليل، ورجعوا وقت احتجاب ضوء القمر.
- للعرب حروب سهليّة وحروب جبليّة؛ فالحروب السّهلية يمتطون فيها الخيل والهجن؛ لسرعة الانتقال، وأكثر عربنا مهارة في ذلك قبائل عتيبة، وأمّا الماهرون في حرب الجبال فهم ثقيف وقريش وبنو سفيان والنمور وطويرق وهذيل وسائر عرب الحجاز(٩٦).

تتجلى قدرة الأمير عبدالله العسكرية من خلال أحداث الطّائف؛ إذ أمدّتنا صحيفة القبلة بهذه المعلومات التي عكست طبيعة الأمير العسكريّة، وقدراته في الحرب.

وأشارت صحيفة "القبلة" إلى دور الأمير عبدالله العسكري في حصار المدينة المنوّرة؛ إذ استعدّ وانطلق في ٦ تشرين الثاني ١٩١٦م، على رأس قوّاته التي عُرفت آنذاك باسم "الجيش الشّرقي"؛ حيث كانت تتألّف من الهجانة المدرّبين، والخيّالة، ومعهم بطّارية مدافع جبلية، إضافة إلى قوّات من العشائر من فرسان ومشاة(٩٧). وفي أثناء عبور قوّات الأمير عبدالله من منطقة حرّة خيبر القريبة من المدينة المنوّرة، التقى بقوّة تركية يقودها أشرف بك، كانت تحمل هدايا إلى ابن رشيد وعبد العزيز بن سعود والإمام يحيى بن حميد الدين، واعتزم عبدالله بن الحسين أن يباغت الأعداء، فأرسل فرسانه للالتفاف من ورائهم، ثمّ بعث مشاة القبائل بقيادة الأشراف زيد بن شاكر، وخالد بن لؤي وفوزان

الحارث، وسرعان ما وقع الاشتباك، فقضت قوات عبدالله بن الحسين على القوّة التّركية وجاؤوا بقائدها أسيرًا، وغنموا مدافع ورشاشات وذخائر، ومبلغ ثمانية وثلاثين ألف جنيه ذهبًا عثمانيًا، وأطعمة مجففة وغيرها(٩٨).

وذكر الأمير عبدالله في مذكّراته عن غنائم هذه المعركة، قائلاً: "كان من جملة الغنائم ثمانية وثلاثون ألف جنيه ذهبًا عثمانيًا، والأطعمة المجفّفة وسائر البسكوتات، ممّا أغنانا أيامًا عن الزّاد، ولقد كنّا في حاجة شديدة حتّى إلى الملح"(٩٩).

وواصلت قوات الأمير عبدالله مهاجم خط السّكة الحديدية الحجازيّة؛ فقد أشارت صحيفة "القبلة" في ٦ نيسان عام ١٩١٧م إلى تخريب قوات الأمير عبد الله السّكة الحديدية بين دار الحمراء وخشم صنعاء تخريبًا تامًا، وتخريب أيضًا مئة وعشرة قضبان أخرى، وهاجمت القوّات محطّة أبي النّعم(١٠٠)، وأطلقت مدافعها على قطار مؤلّف من سبع عجلات؛ فدمّرته تدميرًا، وخربت ستين قضيبًا من السّكّة الحديديّة(١٠١).

وواصلت القوات برئاسة الأمير عبدالله هجماتها على السّكّة الحديديّة في مواقع عديدة؛ حتّى نجحت في الأوّل من أيار عام ١٩١٧م، بمهاجمة خط السّكّة الحديديّة داخل المدينة المنوّرة وتحطيمه، ثم هاجمت القوّات التّركية في محطة البوير(١٠٢)؛ فقتلت منهم سبعة عشر جنديًا، وأسرت خمسة عشر، وغنمت من هذه المحطّة سبعة جمال، وسبعة بغال، وسبع عشرة بندقية(١٠٣). ومن هنا أخذ الأمير عبدالله يشدّد الحصار على القوات التّركية في المدينة المنوّرة من الجهة الشّمالية؛ ففي ٢٩ أيار من العام نفسه، صرّح الأمير لمندوب صحيفة "القبلة": "بأنّ السّكّة الحديديّة منقطعة بتاتًا منذ شهر، وأصبح العثمانيون في عزلة تامّة عن الشّمال"(١٠٤).

وأشار الأمير عبدالله في مذكّراته إلى قرار تسليم المدينة المنوّرة على الشّكل الآتي(١٠٥):

١. يسلّم فخري باشا نفسه.
٢. القوّات التي بالمدينة المنوّرة تسلّم كلّ قوّة في مركزها وتخرج.
٣. القوات التي في العلا وتبوك تسلّم هناك، وتؤخذ بقوافل إلى الوجه وإلى ظبا، أمّا الأمتعة الخاصة بالضّباط، فتكون تحت تصرّفهم إذا أردوا بيعها أو أخذها معهم.
٤. يجري تسليم الأسلحة العسكريّة الخفيفة والثّقيلة بموجب الدّفاتر والسّجلات المحفوظة.
٥. يجري التّسليم فورًا.

وتناولت الصحافة أخبار الأمير عبدالله العسكريّة في بداية عام ١٩٢٠/١٩٢١م؛ فقد ذكرت

صحيفة "الحق يعلو" أن قدوم الأمير عبدالله إلى شرقي الأردن جاء لتحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي[١٠٦]. وأكدت "صحيفة القبلة" ذلك مبيّنة: أنّ قدوم الأمير عبدالله إلى شرقي الأردن، جاء لتلبية مطالب الشّعب وحتى لا يترك سوريا فريسة للمعتدين، فهو: "لم يأت إلى تلك البلاد إلا إجابة للمستصرخ وتلبية لداعي النّخوة والشّهامة حتّى يرى ما يراه الشّعب من الرّأي النّهائي وحذرًا مما عساه يتبادر من الحسّ العمومي، بأنّنا تركنا سوريا فريسة للمعتدين، فأسرع سموّه لإجابة الدّاعي، وبادر بالرّحيل إلى تلك المنطقة بحاشيته المخصوصة ورجاله نحو ٥٠٠ راكب"[١٠٧].

يتّضح مما سبق دور الأمير عبدالله العسكري، خاصّة خلال حروب الثّورة العربية الكبرى بين عامي (١٩١٦-١٩١٨م)؛ بالإضافة إلى توجهه إلى بلاد الشّام نهاية عام ١٩٢٠م، لتحريرها من الفرنسيين، وإعادة حكم شقيقه الأمير فيصل لسوريا (١٩١٨-١٩٢٠م).

سابعا: صورة المرأة عند الأمير عبدالله:

لقد تحدّث الأمير عبد الله في كثير من مقابلاته الصّحفية عن المرأة، وتناولت الصّحافة الفلسطينية رأي الأمير عبدالله في النّساء والحجاب وتعدّد الزوجات وعمل المرأة [١٠٨]؛ فقد قال الأمير مجيبًا عن أسئلة مندوب صحيفة "الصراط المستقيم" في ١٨ نيسان عام ١٩٣٥م: "إن المرأة الأمريكيّة بل المدنية الأمريكية بصفة عامة هي شيء عجيب بديع، ولكن أحب أن يعجل شعبي باقتباسها، ولكن لا أحبّ أن تسارع نساء بلادي إلى تقليد المرأة الأمريكية في مدينتها"[١٠٩]. "ولكن لا يسعني إلا الاعتراف بأن هذه المدنية قد بدأت تشقّ طريقها إلى شرق الأردن؛ فالنّساء عندنا الآن بدأن ينفقن من المال والوقت في العناية بأنفسهن أكثر مما ينفقن في العناية ببيوتهن وأولادهن، وشرق الأردن لا يزال بلدًا صغيرًا يتعيّن على سكانه أن ينمو ويتكاثر أولًا قبل أن يأخذوا بأسباب المدنية الأمريكية أو الأوروبية"[١١٠].

وأكد الأمير عبدالله في المقابلة نفسها: "لا أريد أن تكتسح هذه المدنية بلادي في الوقت الحاضر؛ لأنّها قد بدأت تغيّر أحوال النساء، ومتى تغيّرت أحوال النساء تغيّرت أحوال الشّعب كلّه"[١١١]. وقال: "إنّ المرأة في شرق الأردن بدأت تعبّر عن حبّها وإعجابها بالأزياء الأوروبيّة، وبدأت كذلك تطمع في الحصول على ثياب تكشف عن جسدها وصدرها وساعديها وساقيها، وأصبحت تميل إلى ركوب السّيارات؛ وذلك من شأنه أن يغري الرّجال باقتناء السّيارات وإهمال الجياد وتبذير رؤوس الأموال الضّخمة في هذا الشّيء،

الذي اعتبره كماليًا بالنّسبة إلى بلادنا"[١١٢].

وبيّن الأمير عبدالله أنّ النّساء بطبيعتهن يحببن الإسراف والبذخ؛ تلك طبيعة النّساء بصفة عامّة، ولكنّي أحمد الله أنّ عدوى البذخ والتّرف لم تنتقل إلى نسائنا إلا ببطء؛ فنساء شرق الأردن يقتصرن الآن على مطالبة أزواجهن بالثّياب الأنيقة الرّشيقة، وفيما مضى كانت النّساء في قصور ملوك الشّرق وأمرائه يؤثرن الحلي والمجوهرات على غيرها من المتع وأسباب التّرف، وليت نساء هذا الجيل يفعلن مثل ذلك؛ لأنّ الحلي والمجوهرات أبقى وأنفع في الملمّات من الأزياء التي تطويها اليد من آن لآخر[١١٣]، وأضاف سموّه: "إنّ المرأة من حقّها ومن واجبها أن تبدو جميلة؛ لتنال حبّ الرّجال وإعجابهم، ولكنّنا في الشّرق لا نريد الرّجال أن ينظروا إلى نسائنا"[١١٤].

وتحدّث الأمير عبدالله عن المرأة مبيّنًا رأيه في حقّ الرّجل الشّرعي في تعدّد الزّواج: "إنّ الشّريعة الإسلاميّة تبيح للرّجل أن يتّخذ أربعًا، ولكنّي لا أسمح للرّجل في بلادي أن يتّخذ هذا العدد من الزّوجات ما لم أستوثق من أنّه في سعة من العيش، وأنّه يستطيع الإنفاق على زوجاته جميعًا، وإنصافهن جميعًا، وأنا شخصيًا لي زوجتان، وأعتقد أنّ تعدّد الزّوجات أمر لا تستنكره المرأة، ولو كانت المرأة تستنكر تعدّد الزوجات لاستطاعت خلال هذه القرون الطّويلة أن تحمل الرّجل على الاكتفاء بزوجة واحدة، بل لو أرادت المرأة ذلك، لكان لها ما أرادت"[١١٥]. وتابع الأمير: "ولست أعلم في الواقع لماذا تستنكر المرأة الأمريكيّة أو الأوروبيّة تعدّد الزّوجات؟ لقد فهمت من مطالعاتي أنّ كثيرين من الأزواج في أوروبا وأمريكا يتّخذون من دون زوجاتهم عشيقات ينفقون عليهن عن سعة وبذخ، ومع ذلك فإنّني لم أسمع صوتًا واحدًا يستنكر هذه الحالة"[١١٦].

أمّا عمل المرأة فدعا الأمير عبدالله المرأة إلى مزاولة المهن بقوله: "أرجو أن نرى في بلادنا نساء يزاولن الطّب والمحاماة؛ أسوة بنساء أوروبا وأمريكا، ذلك لأنّ بلادنا تتطوّر بسرعة نحو الحضارة والعمران، وكذلك تتطوّر نساؤنا، وبديهي أنّ تطوّر البلد والنّساء يسير دائمًا جنبًا إلى جنب"[١١٧]. وتابع: "إنّ المرأة متّى تزوّجت وجب عليها أن تقصر اهتمامها وعنايتها على أولادها؛ لأنّ الطّفل ينمو كما تريده أمه أن ينمو، ومن المستحيل أن تنجح المرأة في ميدان العمل والأمومة في وقت واحد، ومن الخطأ بل ومن الجريمة أن تذهب المرأة إلى عملها وهي تعلم أن أولادها يحتاجون إليها أكثر مما يحتاج إليها العمل"، أمّا في موضوع الحجاب، فقد قال الأمير عبد الله: "إنّني لن أسمح – ما دمت على قيد الحياة – بأن تخلع المرأة في شرق الأردن حجابها، وأن تسير في الطّرق والشّوارع سافرة، وإنّما يجوز السفور بعد أن تنال المرأة نصيبها من التّعليم والثّقافة، ولهذا كنتُ أوّل من أنشا مدارس البنات في شرق الأردن"[١١٨].

يتبين مما سبق، مدى قناعة الأمير عبدالله بخصوصيّة المرأة العربية والمسلمة، وطبيعتها المختلفة مقارنة بالمرأة الغربية من حيث الثّقافة والنشأة، وهي نظرة منبثقة من نشأة الأمير عبدالله وتربيته في بيئة محافظة بالحجاز، وهو ما انعكس على آرائه في هذا المجال.

النتائج

خُلصت الدّراسة إلى نتائج عديدة، أبرزها:

١- إنّ نشأة الأمير عبدالله في بيت متعلّم، وأسفاره المتعدّدة وخاصة إلى الأستانة، انعكس على تطوّر شخصيّته واهتماماته الشّعرية والأدبية والعلمية بشكل عام.

٢- كان الأمير عبدالله محبًّا للرّياضة ومولعًا بممارسة بعضها، مما يدلّ على سعة اهتماماته وهواياته.

٣- تنوّعت شخصيّة الأمير عبدالله بين الرّجل السّياسي والقائد العسكري، وهذا الأمر برز من خلال تجربته في الحجاز ومشاركته في الثّورة العربيّة الكبرى كقائد عسكري لجيش الثّورة الشّرقي، واستلامه وزير الخارجية في مملكة الحجاز، وترأسه لاحقًا حكم إمارة شرقي الأردن (١٩٢١-١٩٤٦م).

٤- اهتمّ الأمير عبدالله بالمرأة؛ فكانت آراؤه واقعيّة في وقتها؛ إذ آمن بخصوصيّة المرأة العربيّة طبقًا لواقعها المعيش.

٥- كانت صلة الأمير عبدالله بالصّحافة وثيقة؛ خاصّة الصّحافة الحجازيّة والفلسطينيّة؛ إذ أدلى تصريحات عديدة حول مواضيع متنوّعة: سياسية، واجتماعية، وثقافية وعلمية، وأظهرت المقابلات الصّحفيّة مع الأمير عبدالله بن الحسين، طبيعة شخصيته المنفتحة على تطوّرات العصر، الممزوجة بالواقعية، والتّمسك بالقيم والمبادئ العربية والإسلامية، ومدى مواءمة ذلك مع النّهوض والتّقدّم العالميّين.

٦- شنّت الصحف الفلسطينية حملة إعلاميّة ضد بنود المعاهدة (البريطانية- الأردنية) عام ١٩٢٨م، وانتقدت سياسة الأمير عبدالله آنذاك؛ إذ قام المجلس التّنفيذي (الحكومة) على أثرها بمنع صحيفة" فلسطين"، وصحيفة "مرآة الشرق"، وصحيفة "الجامعة العربية"، وصحيفة" صوت الحق"، وصحيفة" الصّراط المستقيم"، من دخول أراضي شرقي الأردن، ويبدو أن ذلك كان بتوجيه من سلطات الانتداب البريطاني.

الهوامش:

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣؛ وقد حذفت هذه الآية من الصحيفة في عام ١٩١٧م حفاظاً على قدسية الآية ومنزلتها؛ لأن القارئ عادةً يرمي أوراق الصحيفة بعد الفراغ من قراءتها. انظر: القبلة، العدد (١١١)، ٢٣ ذو القعدة ١٣٣٥هـ/ ١٠ أيلول١٩١٧م، ص٢.

(٢) محب الدين الخطيب (١٨٨٦-١٩٦٩م): ولد في دمشق، وتعلم في الأستانة، ترك دمشق بعد الاحتلال الفرنسي لها، واستقر في القاهرة، حيث عمل محرراً للأهرام، وتمكن من إصدار عدد من المجلات، ويعتبر من مؤسسي" جمعية النهضة العربية" في عام ١٩٠٦م، وجمعية الشبان المسلمين" في عام ١٩٢٧م، نشر عدد كبير من كتب التراث، والتاريخ، توفي في القاهرة. انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م، ج٥، ص ٢٨٢؛ المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١٠٠٠.

(٣) القبلة، العدد (١)، ١٥ شوال ١٣٣٤هـ/ ١٥ آب ١٩١٦م، ص ١.

(٤) الشريف الحسين بن علي (١٨٥٣-١٩٣١م): ولد الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عون في الآستانة، حيث كان جده ووالده يقيمان هناك بأمر من الدولة العثمانية، وبعد وفاة والده عام ١٨٧٠م تكفل به عمه الشريف عبدالله بن محمد بن عون الذي زوجه بابنته عبدية خانم التي أنجبت له أربعة أبناء: علي وعبدالله وفيصل وزيد، عين أميراً على مكة عام ١٩٠٨م، وأعلن انفصال الحجاز عن الدولة العثمانية عام ١٩١٦م، والثورة عليها في الوقت ذاته. انظر: دحلان، أحمد بن زيني، أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الشريف الحسين بن علي، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ص ٣٥٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ٢٤٩.

(٥) محمد علي باشا (١٧٧٠-١٨٤٩م): هو محمد علي باشا بن إبراهيم آغا بن علي المعروف بمحمد علي الكبير، مؤسس آخر دولة ملكية مصر، ألباني الأصل، أصبح والياً لمصر منذ عام ١٨٠٥م، وفي عام ١٨٤٧م تنازل عن العرش لابنه إبراهيم باشا. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٦) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٨م، ص٤٠؛ صحيفة فلسطين، العدد (٧٣-٦٣٢٩)، ٢٥ أيار ١٩٤٦م، ص ٤.

(٧) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص٤٠-٤١.

(٨) علي بن الحسين (١٨٨١-١٩٣٥م): هو اكبر أبناء الشريف حسين وهو آخر من سمي ملكاً في الحجاز من الهاشميين (١٩٢٤-١٩٢٥م)، كان من أكبر أبناء الشريف الحسين، ولد بمكة المكرمة، جعله والده رئيساً لمجلس الوكلاء بمكة وعهد إليه شؤون القبائل. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٢٨١-٢٨٢؛ الحسني، محمد بن علي، العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م، ص٢٧١.

(٩) فيصل بن الحسين(١٨٨٣-١٩٣٣م): ولد بالطائف، ورحل مع أبيه إلى الأستانة عام ١٨٩١م، وعاد معه إلى الحجاز عام ١٩٠٩م، شارك بالثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م، وفي عام ١٩٢٠م نودي ملكاً على سورية ولم يقدر لمملكته البقاء سوى أشهر قليلة، ويعدّ أول ملك للعراق الحديث من عام ١٩٢١-١٩٣٣م. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ١٦٥-١٦٦؛ قاسمية، خيرية، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠م، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٧م، ص ٤٦؛ أبو الشعر، هند، بناء الدولة العربية الحديثة تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٨م، ٢ج، ج١، ص٤١.

(١٠) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص٤١.

(١١) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص٤٦.

(١٢) الزركلي، خير الدين، ما رأيت وما سمعت من دمشق إلى مكة، دار السويدي للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٤٥.

(١٣) محمد تيسير ظبيان(١٩٠١-١٩٧٨م): ولد في مصياف بجبل العلويين بسورية، أسهم في تأسيس منابر العلم والصحافة منذ تأسيس الأردن في العصر الحديث، أصدر صحيفة الجزيرة في سورية عام ١٩٣٨م، ونقلها إلى الأردن، وظلت تصدر في عمان حتى عام ١٩٥٢، ومن مؤلفاته: "الفردوس في الأدب العربي"، و"الحبشة المسلمة"، و"الملك طلال"، و"الملك عبدالله كما عرفته"، وغيرها. للمزيد، انظر: رمضان، محمد خير، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص ٤٦٣.

(١٤) ظبيان، محمد تيسير، الملك عبدالله كما عرفته، مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد، المطبعة الوطنية ومكتبتها، عمان، ١٩٦٧م، ص ٦٠.

(١٥) صحيفة القبلة، العدد (٥٥٤)، ٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٠هـ/٢٤ كانون الثاني ١٩٢٢م، ص١.
(١٦) صحيفة السلام، القدس، العدد (٤٦)، ١٢ذي الحجة ١٣٣٩هـ/١٦ آب ١٩٢١م، ص ١.
(١٧) صحيفة فلسطين، العدد (٧٣-٦٣٢٩)، ٢٥ أيار ١٩٤٦م، ص ٤.
(١٨) صحيفة القبلة، العدد (٥٥٤)، ٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٠هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٢م، ص ١.
(١٩) تربة: قرية تبعد عن الطائف(٩٠) كم شرقاً، تقع على واد كبير من أودية الحجاز الشرقية، انظر: البلادي، عاتق، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠١٠م، ص ٢٦٤.
(٢٠) الخرمة: قرية تقع في وادي تربة، تبعد عن الطائف (١٨٠)كم شرقاً، وهي عامرة بالسكان، وفيها جميع المرافق الحكومية. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ٥٤٣.
(٢١) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص١٦٢.
(٢٢) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص ١٦٢.
(٢٣) الريحاني، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٢٨م، ص ٢٢١.
(٢٤) ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، ص ٢٢.
(٢٥) ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، ص ٢٣.
(٢٦) ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، ص ٤٠.
(٢٧) صحيفة الجزيرة، عمان، العدد (٨٢٨)، ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٩م، ص ٢، الجزيرة ١١/٣٠/ ١٩٣٩م، ص ٢.
(٢٨) الموسى، سليمان، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن(١٩٢١-١٩٤٦م)، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٣٤٩-٣٥٧؛ الطراونة، محمد سالم، أحوال التعليم الحكومي في إمارة شرقي الأردن في ضوء تقرير إدارة المعارف لسنة ١٩٣٤م، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٥، العدد٣، ٢٠٠٨م، ص ٦٠٢.
(٢٩) صحيفة الجزيرة، عمان، العدد (٩٤٠-٣٤)، ١٩٣٩/١١/٢٨م، ص ١.
(٣٠) صحيفة الجزيرة، عمان، ١٩٣٩/١٢/١٣م، ص ٢.
(٣١) صحيفة الجزيرة، عمان، ١٩٣٩/١٢/٢٢م، ص ٤.
(٣٢) المدرسة الهاشمية الراقية: تقع في جبل هندي في مكة المكرمة، أسسها الشريف الحسين بن علي

في ٧ تشرين الثاني عام ١٩١٦م. انظر: العموش، أنس، مكة المكرمة عاصمة مملكة الحجاز في العهد الهاشمي ١٩١٦-١٩٢٥م، مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي، عمان، ط١، ٢٠٢٠م، ص ١٨١-١٨٢.

(٣٣) صحيفة القبلة، العدد (٣٠٤)، ٧ ذي القعدة ١٣٣٧هـ/ ٤ آب ١٩١٩م، ص ١-٢.

(٣٤) صحيفة القبلة، العدد (٤٠٧)، ٢٤ ذو القعدة ١٣٣٨هـ/ ٩ آب ١٩٢٠م، ص ٢.

(٣٥) صحيفة فلسطين، العدد (٤٤-٢٦١٧)، ٢١ نيسان ١٩٣٤م، ص ٥.

(٣٦) صحيفة فلسطين، العدد (٢٦١-٣٤٥٢)، ١١ شباط ١٩٣٧م، ص ١.

(٣٧) ابن الرومي (٨٣٦-٨٩٦م): علي بن العباس بن جريج أو جورجيس الرومي، من شعراء العصر العباسي، بغدادي المولد، رومي الأصل، له ديوان شعر، اختصره كامل الكيلاني وسمي المختصر، وقام محمود عباس العقاد بتأليف كتاب:" ابن الرومي حياته وشعره". للمزيد، انظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٢٩٧.

(٣٨) صحيفة فلسطين، العدد (٢٦١-٣٤٥٢)، ١١ شباط ١٩٣٧م، ص١.

(٣٩) صحيفة فلسطين، العدد (٢٦١-٣٤٥٢)، ١١ شباط ١٩٣٧م، ص١.

(٤٠) القبلة، العدد (٤)، ٢٥ شوال ١٣٣٤هـ/ ٢٥ أب ١٩١٦م، ص ٣.

(٤١) القبلة، العدد (١٦)، ٨ذي الحجة ١٣٣٤هـ/ ٦ تشرين الأول ١٩١٦م، ص ٣.

(٤٢) شهاب، أسامة، صحيفة الجزيرة الأردنية: دورها في الحركة الأدبية ١٩٣٩-١٩٥٤م، وزارة الثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٨م، ص ٥٠.

(٤٣) صحيفة القبلة، العدد (٥٥٤)، ٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٠هـ/ ٢٤ كانون الثاني١٩٢٢م، ص١.

(٤٤) صحيفة فلسطين، العدد (١٢٤-١٧٩١)، ١٨ آب ١٩٣١م، ص١.

(٤٥) فلسطين، العدد (١٩١-١٨٥٨)، ٤ تشرين الثاني ١٩٣١م، ص٢.

(٤٦) الملك طلال بن عبدالله (١٩٠٩-١٩٧٢م): الابن البكر للملك عبدالله الأول بن الحسين، وولي عهد، درس في ساندهيرست العسكرية، وتخرج فيها عام ١٩٣٩م، تولى العرش بعد اغتيال والده الملك عبدالله الأول عام ١٩٥١م. للمزيد، انظر: يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن ١٩٢٦-١٩٢٩م، تحقيق: علي محافظة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط١، ٢٠٢١م، ص ١٤٩.

(٤٧) صحيفة الجامعة الإسلامية، العدد (٧٠٠)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٤م، ص ٥.

(٤٨) الوثائق الهاشمية، سوريا الكبرى والاتحاد العربي، جمع وإعداد: محمد عدنان البخيت وآخرون، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، المجلد الثالث، ١٩٩٤م. احتوى الفصل الأول من هذا المجلد على (١٤) وثيقة مع ملحقاتها، تدل على اهتمام الأمير عبدالله بالصحافة والصحفيين لشرح مفهوم سوريا الكبرى.

(٤٩) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٧٥٩)، ٢٨ حزيران ١٩٣٤م، ص ٤.

(٥٠) صحيفة السلام، القدس، العدد (٤٦)، ١٢ذي الحجة ١٣٣٩هـ/١٦ آب ١٩٢١م، ص ١.

(٥١) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٤٥.

(٥٢) هاري سانت جون فيلبي (١٨٨٥-١٩٦٠م): مستعرب، مستكشف، كاتب، وضابط استخبارات بمكتب المستعمرات البريطاني، كان يعرف باسم " الشيخ عبدالله"، وينتمي إلى أسرة كانت تعيش بجنوب بريطانيا، التحق بكلية ترينتي بجامعة كامبردج، وعمل لدى حكومة الهند البريطانية، وبدأ بتعلم القرآن الكريم، واللغات ومنها العربية، قدم إلى نجد في عام ١٩١٧ بتكليف من بريطانيا. انظر: فيلبي، هاري، بعثة إلى نجد (١٩١٧- ١٩١٨م)، ترجمة: عبدالله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٥٢.

(٥٣) فيلبي، هاري، أربعون عاماً في البرية، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م، ص ١٦٨.

(٥٤) عصمت أينونو (١٨٨٤-١٩٧٣م): سياسي وقائد تركي، لعب دوراً كبيراً في انتصار مصطفى كمال أتاتورك على اليونان عام ١٩٢٠م، واستمد لقبه اينونو من هذه الحرب، مثل تركيا في مؤتمر لوزان ١٩٢٢-١٩٢٣م، انتخب رئيساً للجمهورية التركية (١٩٣٨-١٩٥٠). للمزيد، انظر: الموسوعة العربية الميسرة، إعداد: مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، مجلد ٢، ص ٥٦٩-٥٧٠.

(٥٥) صحيفة فلسطين، العدد (٢٤٧-٦٥٠٢)، ٣ كانون الثاني ١٩٤٧م، ص ٤.

(٥٦) كامب للطيران: أنشا الجيش البريطاني مطاراً عسكرياً في عمان (ماركا) بجانب كامب للطيران. انظر: هند أبو الشعر ونوفان السوارية، عمان في العهد الهاشمي ١٩١٦-١٩٥٢م، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ١٨١.

(٥٧) صحيفة فلسطين، العدد (٣٤٩-١٦٢٩)، السنة الرابعة عشرة، ١٣ كانون الثاني ١٩٣١م، ص٣.

(٥٨) صحيفة الحياة، القدس، العدد (٣٠٥)، ٢٠ نيسان ١٩٣١م، ص ١.

(٥٩) صحيفة الجامعة الإسلامية، العدد (٩٤٦)، ٧ تشرين الثاني ١٩٣٢م، ص ١.

(٦٠) صحيفة الجامعة الإسلامية، العدد (٩٤٦)، ٧ تشرين الثاني ١٩٣٢م، ص ١.

(٦١) جورج انطونيوس (١٨٩٣-١٩٤٢م): باحث في تاريخ نهضة العرب الحديثة، لبناني الأصل، ولد بالإسكندرية وتعلم بها في كلية فيكتوريا، ثم بجامعة كامبردج في بريطانيا، عمل في بلدية الإسكندرية ثم انتقل إلى القدس موظفاً في إدارة المعارف، كان من أمناء الوفد العربي لمؤتمر فلسطين في لندن عام ١٩٣٩م، ومن مؤلفاته: " يقظة العرب". للمزيد، انظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ١٤٥.

(٦٢) صحيفة مرآة الشرق، العدد (٩٤٨)، ٥ تشرين الثاني ١٩٣٢م، ص ٢.

(٦٣) صحيفة الجامعة الإسلامية، العدد (١١٨٥)، ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٦م، ص ٣.

(٦٤) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(٦٥) شهدت مدن إربد وعمان والرمثا والكرك ومعان مظاهرات عديدة وأرسلت برقيات احتجاج على المعاهدة، انظر: صحيفة الكرمل، العدد (١٢٨٤)، ٢٩-٤-١٩٢٨م، ص ٨؛ صحيفة فلسطين، العدد (١٤-١٠٧٤)، ٢٠-٤-١٩٢٨م، ص ١؛ صحيفة الجامعة العربية، العدد (١٤٠)، ٧-٦-١٩٢٨م، ص ٢؛ وللمزيد انظر: خريسات، محمد عبد القادر، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٢٠م، ص ٧٦-٨٢؛ ثابت العمري ورائد هياجنة، المعاهدة الأردنية البريطانية ١٩٢٨م، وأثرها في التطور السياسي في إمارة شرق الأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، العدد ٢٩، ٢٠١٣م، ص ٢٧٦.

(٦٦) صحيفة فلسطين، العدد (١٤-١٠٧٤)، ٢٠-٤-١٩٢٨م، ص ١

(٦٧) صحيفة فلسطين، العدد (١٤-١٠٧٤)،٢٠-٤-١٩٢٨م، ص ١

(٦٨) صحيفة فلسطين، العدد (١٤-١٠٧٤)، ٢٠-٤-١٩٢٨م، ص ١

(٦٩) صحيفة الكرمل، العدد (١٩١)، ٧-١١-١٩٢٨م، ص ١؛ صحيفة فلسطين، العدد (١٤-١٠٧٤)، ٢٠-٤-١٩٢٨م، ص ١.

(٧٠) الجريدة الرسمية (الشرق العربي)، العدد (١٩٢)، ١٥-٥-١٩٢٨م، العدد (٢٠٩)، ١-١٢-

١٩٢٨م، وللمزيد انظر: محافظة، علي، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٢٠م، ص ٨٠-٨١.

(٧١) صدر قانون الانتخاب للمجلس التشريعي بتاريخ ١٥-١١-١٩٢٨م، انظر: خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، ص ٩٥.

(٧٢) صحيفة الكرمل، العدد (١٣٠٧)، ٧-١٠-١٩٢٨م، ص ٣.

(٧٣) صحيفة فلسطين، العدد (٤١-١٢٠٢)، ١٨-٦-١٩٢٩م، ص١٠.

(٧٤) صحيفة فلسطين، ٦-٨-١٩٢٩م، ص ١، ٨.

(٧٥) المجلس التشريعي الأول: جرت الانتخابات للمجلس التشريعي في أثناء شهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٢٩م، ومن أسماء أعضاء هذا المجلس: سعيد المفتي، وعلاء الدين طوقان، ونجيب الشريدة، ورفيفان المجالي، وحمد الجازي، ومثقال الفايز، وغيرهم، وانعقد المجلس التشريعي الأول في ٢ نيسان ١٩٢٩م. للمزيد، انظر: الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص ٢٠٠.

(٧٦) صحيفة مرآة الشرق، العدد (٦٢٢)، ١٨ تموز ١٩٢٩م، ص ٣؛ صحيفة صوت الشعب، العدد (٥٤٢)، ٢٤ تموز ١٩٢٩م، ص ١.

(٧٧) فيصل الدويش (١٨٨٢-١٩٣٠م): فيصل بن سلطان الدويش، قام بزعامة قبيلة مطير بعد أبيه، انتدبه عبد العزيز بن سعود لإخضاع عشائر من نجد خرجت عليه ولجأت إلى أطراف العراق، وانتصر بمعركة بينه وبين الشيخ سالم بن مبارك الصباح عام ١٩٢٠م؛ فأحتل الجهرة من أراضي الكويت، وكان له دور في حصار المدينة المنورة في الحرب الحجازية عام ١٩٢٥م، وأصبح نداً لابن سعود مما أدى إلى حبسه عام ١٩٣٠م حتى وفاته. للمزيد، انظر: الشرعة، إبراهيم، فيصل الدويش في نجد بين عامي (١٩٢٧-١٩٣٠م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٢٦، العدد ٤، ٢٠١١م، ص ١١؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ١٦٦.

(٧٨) صحيفة مرآة الشرق، العدد (٦٢٢)، ١٨ تموز ١٩٢٩م، ص ٣.

(٧٩) صحيفة مرآة الشرق، العدد (٦٢٢)، ١٨ تموز ١٩٢٩م، ص ٣.

(٨٠) صحيفة فلسطين، العدد (١٨٥-٢٧٥٨)، ٣ تشرين الأول ١٩٣٤م، ص ٥.

(٨١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص ١٩٦-٢٠٨.

(٨٢) صحيفة دافار العبرية: صحيفة عبرية إسرائيلية يومية صدرت بين عامي ١٩٢٥-١٩٩٦م، وتعني

كلمة دافار القول. انظر: جمال، أمل، الصحافة والإعلام في إسرائيل: بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٥م، ص٣٤.

(٨٣) صحيفة فلسطين، العدد (١٥٤-١٣١٥)، السنة الثالثة عشرة، ١١ كانون الأول ١٩٢٩م، ص١.

(٨٤) صحيفة فلسطين، العدد (١٥٤-١٣١٥)، السنة الثالثة عشرة، ١١ كانون الأول ١٩٢٩م، ص١.

(٨٥) صحيفة فلسطين، العدد (١٥٤-١٣١٥)، السنة الثالثة عشرة، ١١ كانون الأول ١٩٢٩م، ص١.

(٨٦) صحيفة فلسطين، العدد (١٥٤-١٣١٥)، السنة الثالثة عشرة، ١١ كانون الأول ١٩٢٩م، ص١.

(٨٧) صحيفة الجامعة الإسلامية، العدد (٣٤٠)، ٢٥ آب ١٩٣٣م، ص ١.

(٨٨) صحيفة فلسطين، العدد (٢١١-٢٤٧٦)، ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣م، ص ١.

(٨٩) صحيفة فلسطين، العدد (٢١١-٢٤٧٦)، ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣م، ص ١.

(٩٠) صحيفة فلسطين، العدد (٢١١-٢٤٧٦)، ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣م، ص ١.

(٩١) صحيفة فلسطين، العدد (٢١١-٢٤٧٦)، ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣م، ص ١.

(٩٢) صحيفة السلام، العدد (٤٦)، ١٦ آب ١٩٢١م، ص ١.

(٩٣) القبلة، العدد (١٣)، ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٤هـ/ ٢٦ أيلول ١٩١٦م، ص ٣.

(٩٤) القبلة، العدد (٢٥)، ١٣ محرم ١٣٣٥هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٩١٦م ص ٣-٤؛ القبلة، العدد (٢٦)، ١٧ محرم ١٣٣٥هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٩١٦م، ص ٣.

(٩٥) القبلة، العدد (٢٥)، ١٣ محرم ١٣٣٥هـ/٩ تشرين الثاني ١٩١٦م، ص ٣-٤.

(٩٦) للمزيد عن تفاصيل المقابلة، انظر: القبلة، العدد (٢٦)، ١٧ محرم ١٣٣٥هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٩١٦م، ص ٣.

(٩٧) القبلة، العدد (٥٣) ٢٢ ربيع الآخر ١٣٣٥هـ/١٥ شباط ١٩١٧م، ص ٣؛ الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص ١٣٧.

(٩٨) للمزيد حول تفاصيل المعركة، انظر: الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص ١٣٩-١٤٠؛ صحيفة القبلة، العدد (٥٣)، ٢٢ربيع الآخر ١٣٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٩١٧م، ص٣.

(٩٩) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص ١٤٠.

(١٠٠) محطة أبي النعم: إحدى محطات الخط الحديدي الحجازي خلال العهد العثماني، تقع في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية. انظر: صحيفة القبلة، العدد (٦٧)، ١٣ جمادى الآخرة ١٣٣٥هـ/ ٦ نيسان ١٩١٧م، ص ٢.

(١٠١) صحيفة القبلة، العدد (٦٧)، ١٣ جمادى الآخرة ١٣٣٥هـ/ ٦ نيسان ١٩١٧م، ص ٢.

(١٠٢) محطة البوير: إحدى المحطات القريبة من المدينة المنورة، انظر: صحيفة القبلة، العدد (٧٤)، ٩ رجب ١٣٣٥هـ/ ١ أيار ١٩١٧م، ص ٢.

(١٠٣) صحيفة القبلة، العدد (٧٤)، ٩ رجب ١٣٣٥هـ، ١ أيار ١٩١٧م، ص ٢.

(١٠٤) صحيفة القبلة، العدد (٨٢)، ٧ شعبان ١٣٣٥هـ/٢٩ أيار ١٩١٧م، ص ٣.

(١٠٥) الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، ص ١٤٧.

(١٠٦) صحيفة "الحق يعلو"، العدد الأول، ١٩٢٠م، ص ١.

(١٠٧) القبلة، العدد (٤٧٠)، ١٩ جمادى الآخرة ١٣٣٩هـ/ ٢٨ شباط ١٩٢١م، ص١.

(١٠٨) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١٠٩) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٠) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١١) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٢) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٣) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٤) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٥) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد

(٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٦) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٧) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

(١١٨) صحيفة الصراط المستقيم، العدد (٨٣٠)، ١٨ نيسان ١٩٣٥م، ص ٤؛ صحيفة الدفاع، العدد (٣٥٧)، ٢٦ حزيران ١٩٣٥م، ص ٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

- الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٨م
- دحلان، أحمد بن زيني، أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الشريف الحسين بن علي، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
- الريحاني، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٢٨م، ص ٢٢١.
- الزركلي، خير الدين، ما رأيت وما سمعت من دمشق إلى مكة، دار السويدي للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- ظبيان، محمد تيسير، الملك عبدالله كما عرفته، مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد، المطبعة الوطنية ومكتبتها، عمان، ١٩٦٧م.
- فيلبي، هاري، أربعون عاماً في البرية، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.
- فيلبي، هاري، بعثة إلى نجد (١٩١٧– ١٩١٨م)، ترجمة: عبدالله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٩٩٨م.
- الوثائق الهاشمية، سوريا الكبرى والاتحاد العربي، جمع وإعداد: محمد عدنان البخيت وآخرون، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، المجلد الثالث، ١٩٩٤م.
- يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن ١٩٢٦–١٩٢٩م، تحقيق: علي محافظة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط١، ٢٠٢١م.

ثانياً: المراجع العربية

- البلادي، عاتق، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠١٠م.
- جمال، أمل، الصحافة والإعلام في إسرائيل: بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٥م.
- الحسني، محمد بن علي، العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
- خريسات، محمد عبد القادر، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٢٠م.
- رمضان، محمد خير، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- أبو الشعر، ونوفان السوارية، عمان في العهد الهاشمي ١٩١٦-١٩٥٢م، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، ٢٠٠٤م.
- أبو الشعر، هند، بناء الدولة العربية الحديثة تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٨م.
- شهاب، أسامة، صحيفة الجزيرة الأردنية: دورها في الحركة الأدبية ١٩٣٩-١٩٥٤م، وزارة الثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٨م.
- العموش، أنس، مكة المكرمة عاصمة مملكة الحجاز في العهد الهاشمي ١٩١٦-١٩٢٥م، مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي، عمان، ط١، ٢٠٢٠م.
- قاسمية، خيرية، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠م، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٧م.
- محافظة، علي، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٢٠م.
- المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- الموسوعة العربية الميسرة، إعداد: مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

- الموسى، سليمان، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن(١٩٢١-١٩٤٦م)، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.

ثالثاً: الصحف

- الجريدة الرسمية لحكومة إمارة شرق الأردن (عمان، الأردن): صدرت بعنوان الشرق العربي عام ١٩٢٣م، وتغير اسمها في عام ١٩٢٦م إلى الجريدة الرسمية، وكانت تتناول الموضوعات السياسية والعلمية ونشر البيانات الرسمية والقوانين، وأشرف على تحريرها محمد الشريقي. (السنوات المستخدمة ١٩٢٨م).
- صحيفة الجامعة الإسلامية (يافا): يومية سياسية إسلامية، صدر العدد الأول منها في ١٦ تموز ١٩٣٢م، أسسها سليمان التاجي الفاروق. السنوات المستخدمة (١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٦م).
- صحيفة الجزيرة (عمان، الأردن): بدأت هذه الصحيفة في الصدور عام ١٩٣٤م في دمشق، وانتقلت إلى عمان عام ١٩٣٩م، وكان رئيس تحريرها محمد تيسير ظبيان. السنوات المستخدمة (١٩٣٩م).
- صحيفة الحق يعلو: صدرت بعد وصول الأمير عبدالله إلى معان عام ١٩٢٠م، صدر من هذه الصحيفة خمسة أعداد فقط، ٤ منها صدرت في مقر إقامة الأمير عبدالله في معان، أما العدد الخامس فقد صدر في عمان. و قد تولى تحريرها: محمد الأنسي وعبد اللطيف شاكر.
- صحيفة الحياة (القدس): يومية سياسية أدبية اجتماعية واقتصادية وعلمية، صدرت عام ١٩٣٠م، السنوات المستخدمة (١٩٣١م).
- صحيفة الدفاع (يافا): يومية سياسية، أسسها إبراهيم الشنطي، وسامي السروجي، وخير الدين الزركلي عام ١٩٣٤م، وقد كان الشنطي هو صاحب الامتياز. السنوات المستخدمة (١٩٣٥م).
- صحيفة السلام (يافا، القدس، حيفا): يومية إخبارية صدرت مرتين أو ثلاثة مرات في الأسبوع، كان صاحب الجريدة ومدير تحريرها نسيم الملول. السنوات المستخدمة (١٩٢١م).
- صحيفة الصراط المستقيم (يافا): يومية إخبارية سياسية، أسسها عبدالله القلقيلي. السنوات المستخدمة (١٩٣٤-١٩٣٥م).

- صحيفة القبلة (مكة المكرمة): دينية سياسية اجتماعية، تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب من مكة المكرمة المكرمة، السنوات المستخدمة (١٩١٦-١٩٢٤م).
- صحيفة الكرمل (حيفا): سياسية، إخبارية، اجتماعية، أسسها نجيب نصار عام ١٩٠٨م، السنوات المستخدمة (١٩٢٨م).
- صحيفة صوت الشعب (بيت لحم): سياسية إخبارية، كانت تصدر بشكل أسبوعي، أنشاها يوسف أبي العراج، أما صاحب الامتياز ورئيس التحرير فهو عيسى البندك، السنوات المستخدمة (١٩٢٩م).
- صحيفة فلسطين، (يافا): سياسية إخبارية أدبية، صدرت بصورة أسبوعية وأصبحت تصدر مرتين في الأسبوع. السنوات المستخدمة (١٩٢٨م-١٩٤٧م).
- صحيفة مرآة الشرق (القدس): أسبوعية، مرتان في أسبوعياً، أسسها بولس شحادة. السنوات المستخدمة: (١٩٢٩، ١٩٣٢م).

رابعاً: الدوريات

- ثابت العمري ورائد هياجنة، المعاهدة الأردنية البريطانية ١٩٢٨م، وأثرها في التطور السياسي في إمارة شرق الأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، العدد ٢٩، ٢٠١٣م.
- الشرعة، إبراهيم، فيصل الدويش في نجد بين عامي (١٩٢٧-١٩٣٠م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٢٦، العدد ٤، ٢٠١١م.
- الطراونة، محمد سالم، أحوال التعليم الحكومي في إمارة شرقي الأردن في ضوء تقرير إدارة المعارف لسنة ١٩٣٤م، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٥، العدد٣، ٢٠٠٨م.